



المجلد 2، الجزء 26 - أسبوع 3، أكتوبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النشرة الأسبوعية

أسبوع 3: أكتوبر 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أكتوبر 2009

الفهرس

- الخميس 2009-10-01:
- 4 762- أحلام فترة النقاامة "نص على نص"
- الجمعة 2009-10-02:
- 5 763- حوار/بريد الجمعة
- السبت 2009-10-03:
- 33 764- اقتراحات شاطحة، لديقراطية آخر تحديث...!!!
- الأحد 2009-10-04:
- 35 765- ماذا لو كان قد فاز؟؟ كيف نغيظهم بأن نكون قدوة..؟! الإثنين 2009-10-05:
- 38 766- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (22) الثلاثاء 2009-10-06:
- 41 767- اعتذار عن تأجيل نشرة شرح "أغوار النفس" الإربعاء 2009-10-07:
- 48 768- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (60) الخميس 2009-10-08:
- 54 769- أحلام فترة النقاامة "نص على نص" الجمعة 2009-10-09:
- 56 770- حوار/بريد الجمعة السبت 2009-10-10:
- 74 771- ... فإن أعطوا منها رضوا، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون! الأحد 2009-10-11:
- 76 772- ماذا يحدث فى المصرين؟: "هنا والآن"!! الإثنين 2009-10-12:
- 79 773- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (23) الثلاثاء 2009-10-13:
- 81 774- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (61) الإربعاء 2009-10-14:
- 89 775- أن يجب أهدنا الآخر بما يليق بالكائن البشرى المعاصر

- الخميس 2009-10-15:
- 97 776- أحلام فترة النقاة "نص على نص"
- الجمعة 2009-10-16:
- 98 777- حوار/بريد الجمعة
- السبت 2009-10-17:
- 119 778- متى نتعلم كيف نكسب لنثابر، وكيف نخسر لنبدأ؟
- الأحد 2009-10-18:
- 121 779- ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!
- الإثنين 2009-10-19:
- 124 780- يوم إبداعى الشخصى:
- الثلاثاء 2009-10-20:
- 126 781- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (62)
- الإربعاء 2009-10-21:
- 133 782- "السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو
- الخميس 2009-10-22:
- الجمعة 2009-10-23:
- السبت 2009-10-24:
- الأحد 2009-10-25:
- الإثنين 2009-10-26:
- الثلاثاء 2009-10-27:
- الإربعاء 2009-10-28:
- الخميس 2009-10-29:
- الجمعة 2009-10-30:
- السبت 2009-10-31:

الخبيـــــس 15-10-2009

776 - أعلام فترة النقابنة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 203)

رأيتني أقرأ كتاباً وإذا بسكارى رأس السنة يرمون قواريرهم الفارغة فتطايرت شظايا وينذرونني بالويل فجريت إلى أقرب قسم شرطة ولكني وجدت الشرطة منهمكة في حفظ الأمن العام فجريت إلى فتوة الحى القديم وقبل أن أنتهي من شكواى هب هو ورجاله وانقضوا على الخمارة التى يشرب فيها المجرمون وانهاى عليهم بالعصى حتى استغاثوا بي.

التقاسيم:

... ثم تحول رجال فتوة الحى إلى رجال الأمن وأحاطوا بهم بعد أن انضم إليهم المجرمون والصابخون، وانهاى الجميع على رجال الأمن وهم يقسمون بأغظ الأيمان أنهم لن يتركوهم، حتى يتوبوا، وراح رجال الأمن يتعهدون أنهم لن يحافظوا على الأمن ثانية لأنهم مطمئنون الآن أن للأمن رجال حميه، وانطلقت زغرودة من وراء ستار، فتوقف الضرب والصراخ وتحاضن الجميع دون استثناء وهم يتبادلون القبلات .

نص اللحن الأساسي: (حلم 204)

رأيتنى مديراً لشئون السينما وجاءتني الفنانة "ف" تطلب إعفاءها من العمل مع الممثل "أ" فانزعجت وقلت لها إن هذا سيغير الخطة كلها، ولكنها أصرت على موقفها ثم جاءنى الممثل "أ" وطلب منى الضغط عليها فاعتذرت، وراحت هى تقول للوسط الفنى إننى أضغط عليها لتعمل مع الممثل "أ" صديقى على رغم إرادتها وراح يقول إننى سهلت لها التحرر من العمل لغرض فى نفسى فلعلت اليوم الذى توليت فيه هذا المنصب.

التقاسيم:

... رفعت السماعة بعد أن دق جرس الهاتف طويلاً، وسمعت صوتها يقول: أين أنت؟ ولماذا تأخرت فى الرد هكذا؟ قلت لها إننى لم أتوقع أن تكون أنت، ثم أننى هذه الأيام أجنب الإشاعات كما تعلمين، قالت لى: ولكنها ليست إشاعات كما تعلم .

الجمعة 16-10-2009

413 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

شكرا

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (59)

... ماذا يقول لمن يخطبها؟

د. محمد علي

كل الكلام ده جميل جداً في حالة أن يكون المتقدم للزواج مريض ذكر، أما في حالة أن تكون أنثى هل كل هذا الرأي والشروط ستكون مطروحة أيضاً؟ رغم عدم تحمل المجتمع للمرض النفسي وكمان تكون بنت؟

د. يحيى:

نعم،

حق الحياة ليس مكفولاً للذكر دون الأنثى، المريض مريض، والفرس واحدة، والمجتمع يتغير بما نقوم به، وتحمل مسؤوليته معاً، مهما كان الإيقاع بطيئاً والطريق طويل،

المرأة أحق بالحياة، وفي رأي أن الأنثى هي الأصل في حفظ النوع، وأنها أيضاً هي الأمل الواعد في تطوره، ومن ثم فحقوقها أولى بالرعاية سواء في التواصل أو السماح أو الاحترام.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (60)

ماذا عن تداخل السياسة في العلاج

د. أسامة فيكتور

المسألة صعبة، والشغلانة صعبة، والناس للأسف فعلا عاوزين ضمانات، يعني لو طالوا يمضوا المعالج على شهادة ضمان حايعملوها

لذلك أنا لا استنكر إلحاح المعالج في سؤاله: "ولو عاوزين ضمانات؟".

د . يحيى:

شركات التأمين في المجتمع الغربي تقوم بالواجب وزيادة، (أكثر من اللازم)، نحن - الغلابة المجتهدين- نحاول أن نؤدي الواجب في تراحم ومسئولية،

ونثق في رحمة الله،

وفي العلم

وفي الغد،

ونمضى معا بالرغم من كل شيء.

د . محمد على

أول حاجة يا د. يحيى أنا مازلت مش فاهم أو مش واضح عندي ليه ما نتكلمش مع المريض في السياسة (من غير ما أبين وجهتى أو رأيي) بمعنى أسيب مساحة له يتكلم في السياسة اتعرف عليه وأنا كمان ممكن في السكة أعرف حاجة جديدة ومعناها أكبر.

د . يحيى:

أنا لم أقل أنه ممنوع الكلام في السياسة أو في الدين، بل وحتى في الأمور الشخصية للمعالج (أحيانا)،

كثرة المنع تفسد العلاقة،

لكن ما أوصى به هو الانتباه إلى التأثير المباشر أو غير المباشر، الظاهر أو الخفى، على المريض من خلال تأثير موقف المعالج الأيديولوجي (الذى هو جزء من موقفه السياسى، وقد لا يعرفه تحديداً)

يا رب يعرف المعالج ماذا تعنى السياسة، وأين هو منها، علما بأن "كله سياسة!"

د . محمد على

الحاجة الثانية عايز أعرف هى نقلتها دى من حاجة للتانية، هى بسبب عدم ارتباطها بأشخاص حقيقيين والتزامها وارتباطها بصورة وأشخاص وهميين، لكن نقلتها الأخيرة من الملك فاروق للسفارة أنا مش فاهم إيه علاقته بالسيكوباتولوجى بتاعها.

د . يحيى:

أى نقلة من أى موقف أو علاقة أو حتى مكان إلى غيره، نتفهمها في سياق مسيرة العلاج كلها

ثم من حقا ألا تفهم

وإياك أن تتعسف التفسير أو تستعجله لتتصورا أن هذه هي
الإراضية (السيكوباتولوجي)
إفهم ما تيسر لك، وضع ما لم تفهمه "الآن" بين اقواس،
واستمر،

هذا هو كل المطلوب

أ. رامى عادل

الله الله الله، يعنى مافيش لا حس ولاخير عن الدواء، يا رب
يكون راح في داهيه ولا انقرض (الدواء)، انتم ما بتعرفوش
تشتغلوا من غيره، أو انكم بتعالج على اساسه وبيه، ومش
بتعرفم تتعاملوا معنا غير بيه، ومش بتطيقونا لما
ماناخدوش

د. يحيى:

نحن (في مدرستنا العلاجية) نستعمل الدواء بصفة أساسية،
لكننا (أو أنا شخصيا ومن أعلمهم) نستعمل عددا قليلا
من العقاقير، رخيصة غالبا، وبطريقة تتغير باستمرار مع
مسيرة العلاج، حتى في العلاج الجمعى،

ويمكن الرجوع إلى الموقع حتى في العلاج الجمعى إن كان عندك
برنامج باور بوينت Power Point وشوية إنجليزية، ويمكن تلاقى
بعضه بالعربى مثل "التكامل بين استعمال العقاقير والعلاج
النفسى"، و "العلاج التكاملى من منظور تطورى".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (61)

حساسية التفاهم بالجسد في العلاج، وأهمية الاستمرار

د. مدحت منصور

وصلنى كم القهر والذى وقع على البننت وإرغامها على
تسليم المطواة وأظن أن الحب الذى وصلها مع القهر أصابها
بنوع من الارتباك هد إرادتها فاستسلمت وكان رد الفعل
بعدها بكاء و(مش خدتوها اشبعوا بيها) أعتذر مقدما عما
سأقوله عن جرأة الطبيب في المناطق التى لم يجربها بشكل جيد
وأنها يجب أن تكون محسوبة بجزر شديد كاللغة الجسدية وكذلك
البحلقة لأننى أظن أن الرسالة أحيانا تكون تدميرية.

دخول الامتحان ليس فيه فصال وأشعر أنه مفيد بشكل أو
بآخر حتى لو كانت مواجهة الشخص لحيبته والاعتراف بها، هناك
أمر آخر قد يحدث أن يرى الطالب عندما يواجه الأسئلة أنه
كان من الممكن أن ينجح بجهود يسير أكثر قليلا مما أداه.

مشكلة مواجهة الأهل بعيدا عن الشخص يجب أن نضع في

الاعتبار سوء الاستخدام من بعض الأهالي مثلا (الدكتور أخبرنا أن نبلغ عنك الشرطة ولو أظعناه ستنتهي في السجن ورأينا أن نغير الدكتور فما رأيك؟) (الدكتور قال عنك كذا) ويقوم آخرون بإظهار جزء من المعلومة وخفاء جزء بغرض توجيه سلوك ما، أو إحداث تأثير ما، فلذلك أؤكد على التحذير ويجب أن تكون العلاقة على المكشوف على ميه بيضه كما تقول حضرتك.

د. يحيى:

ماشى

د. أسامة عرفة

ما أود أن ألمح إليه ليس له علاقة بالحالة في ذاتها إنما هو حول درس المهارة التعليمية في هذا الحوار الطويل بين الأستاذ والطبيبة دون التعرض لقضية التشخيص ولا أقصد هنا التشخيص الأكلاشية بل حتى التشخيص الدينامي

د. يحيى:

طبعاً الحالة لها تشخيص ليس من الصعب الوصول إليه، لكننا في الإشراف، وفي العلاج أيضاً نضعه في موقعه في الصياغة النهائية، من حيث أهمية تأثيره في بعض أنواع الأدوية وربما التكهّن بمسار المرض.

أعتقد أن التشخيص التقليدي مهم لكنه كثيراً ما يجل محل كل ما هو أهم،

ولذلك لزم الالتزام بالأهم فالمهم.

أما التشخيص الدينامي فهو يتداخل مع التشخيص التركيبي **Structural Analysis** بشكل يحضر ببالي "هنا والآن" ونحن نتناوله بطريقة غير مباشرة في الإشراف عادة دون أن نسميه تشخيصاً.

أ. سميح

اعتقد ان اهم تساؤل يجب ان تسأله المعالج لنفسها هو: ما الذى جعل البننت تحضر "المطوه" الى الجلسه؟؟؟! لتبين انها واثقه من المعالج وتريد ان تقول لهاشوقى انا واثقه فيكى ازاي؟! ..أم أنها أحضرتها لإخافة المعالج أو فحص ان كانت المعالج ستخاف أم لا؟؟

د. يحيى:

كل الاحتمالات وارادة،

وإن كنت شخصياً لا أرجح ما طرحته من احتمالات.

أ. سميح

كما أننى اعتقد انه من المهم العمل على الحدود مع البننت بمعنى، مثلاً عندما تطلع المطوه من الشنطه تقول لها المعالج

انت تعلمي ان هذا مكان ممنوع به هذه الادوات لو سمحتي ارجعيه للشنته (الفكره الضمنيه هنا هي انه احملي مطوه زى ما انتي عايزا انا مش امك عشان اصادها منك بس هنا ممنوع تطلع من الشنته).. اعتقد ان هذا رد فعل سيحافظ على ثقة البنت بالمعالجه وايضا يعمل خطوه بطريق العلاج والذي جزء مهم منه بهذه الخاله كما اظن وضع الحدود حيث ان الجلسه وقوانينها واوراقها والخ تقوم بهذه الوظيفه أو جزء من هذه الوظيفه أو المفروض ان تقوم..وبعد رد الفعل هذا تفحص المعالجه رمزيه المطوه ولم هي مهمه هكذا للبنت..

خاله هذه فكرتي بحاله كانت عندي فرج الله اسرها هي مسجونه عند الاسرئيليين الان..

شكرا

د. يحيى:

أراء مشكورة

الحمد الله على سلامة ابنتنا من أيدي الكلاب المسعورة، الله يجرب بيوتهم

ثم أود أن أذكر أن العلاج عملية متواصلة، وأن أية فكرة أو تأويل، ينبغي أن توضع باعتبارها فرضا مؤقتا قابلا للتحقيق أو التعديل والإبدال باستمرار.

شكرا.

أ. رامى عادل

"مش احنا اتفقنا إن مسموح الواحد يغلط زى ما هو عايز ما دام بنقابل بعض ونتعلم؟ إنت عارف إنى أنا لسه باغلط لحد دلوقتي ولا لأه"؟

حضرتك اكسلانس وبروفيسور من حقك تغلط، طول ما العيانيين اللي هما احنا بيسمحوا بده، ومش بيكرهوك لما الغلط بيكبر وياهم، وساعات الغلط يطول اللي مش عيانيين ويفقسوا اللعبة، ويداروا، تفكر يا عم يحيى الغلط بيخسر العيان اد ايه؟، وإمى مسموح بيه؟

د. يحيى:

يا عم رامى! نحن لا يمكننا تجنب الخطأ مادامنا بشرا، وإلا كيف نتعلم وننمو فتقل أخطاؤنا؟

نحن لا نجرب في المرضى (المفروض يعنى) ولا نتفرج عليهم،

ومادام الاشراف جار بكل مستوياته من أول المريض المشرف علينا حتى ربنا أنظر نشرة مستويات الإشراف المتعددة التي عرضناها سالفًا (نشرة 1-2-2009)، فالطريق سليم، وربنا بستر ونتعلم ويقل الخطأ،

لكنه أبدأ لن يندم إلا إذا عمينا واستعبطنا .

د . مصطفى السعدني

كالعادة دائما ،

تزيدنا علما ومعرفة

من واقع تجربتكم الثرية

عبر أعوام خبراتكم القيمة والنافعة

الثمينية .

تقبل خالص امتناني وتقديري .

تلميذكم

مصطفى السعدني

د . يحيى:

أشكرك ، وأصدقك ،

ثم لا أخفي عليك أنني أحوج إلى حوار نافع ، واختلاف مسامح ، وهذا هو الذي يشجعي أكثر ، ويدفعني للاستمرار فيما أفعل .

نفع الله بك .

أ . محمد أسامة

الواضح من هذه الحالة أن حياتها متلخبطة وأنها بنت ذوات ، ولكن اختيار أصدقائها يرجع إليها ويرجع أساسا لحواسر الأسرة ، ثم ما حكاية المطواة التي معها وإيه سبب الاحتفاظ بها هي قالت إن لها ذكريات ، ثم لم تحاول د . مروة أنها تعرف إيه سر تمسكها بهذه الآلهة؟!!

ثم أن غياب دور الأب وعلاقة البنت بأبها وعدم إشراك الأب في الموضوع بالرغم من علاقتها السيئة بأبها ورفضه رفضا فظيحا ، وهو يتخلى عن دوره!! ولو كده ليه لزمته الحلقة بقى!!!

د . يحيى:

يا سيدى ، ياسيدى ، الإشراف ، والتدريب عن بعد ، لا يتناول إلا النقطة المعروضة للمناقشة ، المأزق! ، التساؤل المحدد ، فقط ،

أما باب حالات وأحوال فهو يحيط بالحالة إحاطة أشمل ،

لو سححت أرجو أن تتابع البابين لتعرف الفرق ، فقد كررنا هذا التنبيه مرات عديدة ،

ثم إنه في نهاية الأمر ، من حقه ألا تقرأ ما لا يعجبك دون أن تشخط فينا مدعيا أنه ليست هناك لازمة لعرض الحالة من أصله يا سيدى ،

ليكن،

دعها جانباً ولتترك الفرصة لغيرك لو سمحت!!!

أ. محمد أسامة

- يعنى ممكن استعمل اسم حضرتك؟! =

طبعاً مش أنا اللى محولها لك
(هذا بعض ما ورد في حوار الإشراف)

من وجهة نظرى المتواضع أرى أن ذلك خطأ

فمن واجبات الأطباء نحو مهنئهم، لا يجوز السماح باستعمال اسمه في أى نوع من أنواع العلاج حتى لو حضرتك استطعت ألا تهز سلطتها قدامها.

د. يحيى:

لم أفهم الجزء الأخير، وعموماً:

استعمال الاسم المقصود هنا، لو أجدت القراءة، هو أن يجرب المعالج المريضة أنه استشارى شخصياً، وأن يذكرها أنه يعمل تحت إشرافى، وبالتالي يدعم موقفه العلاجى بما اتقنا عليه مع المريضة منذ البداية،

وهذا حقها وحق المعالج المتدرب

أنا أرفض رأيك تماماً، ومع ذلك نشرته

العلاج النفسى ليس هواية ولا هو تنفيذ آراء مكتبية وأنت جالس عن بعد

تعتة الدستور:

اقتراحات شاطحة، لديمقراطية آخر تحديث...!!!

طه طلخان السيد عبد الجواد

مقالكم هذا جدير بالتطبيق الفورى،

ولماذا لا نبدأ به على سبيل التجربة بمحافظة المنوفية
جزاكم الله خيراً ووفقكم لكل خير

- طوخ طنبخا - منوفية

د. يحيى:

كيف تحملت شطحى يا طه هكذا؟

أنا موافق، خاصة أنى بعد أن كبرت، وجدت أنهم ضموا بلدتنا "هورين" إلى المنوفية (بركة السبع)، أنا موطنى الاصلى هو هورين مركز السنطة مديرية طنطا، فعلوا ذلك دون

(لاحظ أنها كانت مديره طنطا وليست محافظة الغربية)

تعتة الدستور:

... فإن أعطوا منها رضوا، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون!

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا بأشوف ده كتر في مجتمعنا، وحاسس إن دماغنا أنطبع فيها هذا التفكير، وشايف إننا مش بنعمل أى حاجة من اللي علينا علشان توصل لأى هدف، خد عندك مثلا منتخب الشباب بتاعنا ما عملش أى حاجة من اللي عليه وبعد الخسارة قعدنا نطلع فيه العيوب ونسرد الأسباب بعد فوات الأوان، يارب ده ما يحصل مع المنتخب الكبير في ماتش الجزائر.

د. يحيى:

يا رجل!! يا رجل!!، بالذمة، لو كنا كسبنا هذه المباراة الأخيرة في دور ال-16، ولو بالصدفة، هل كنت ستقول نفس الكلام: "إن منتخب الشباب بتاعنا ماعملش أى حاجة من اللي عليه"؟

يا رجل حرام عليك

برجاء قراءة التعتة مرة أخرى

أ. عماد فتحى

يا د. يحيى يمكن اللي عامل ده إن مفهوم الديمقراطية اللي بزه وعند الناس اللي بيصوروها لنا غير مفهوم الديمقراطية عند مسئولينا، المسئولين بتوعنا عندهم مفهوم مفضلينه على مقاسهم ويمكن ده اللي عامل المشكلة عند وزيرنا المخترم.

د. يحيى:

أرجو أن تتابع مفهومي عن الديمقراطية سواء الديمقراطية الأمريكية المشبوهة، أو ديمقراطية التصدير من الأقوى والأقوى إلى الأكثر تبعية وبلاهة، أو الديمقراطية المضروبة، أو الديمقراطية اللافته (اليفطة)،

وبرغم كل ذلك فعلينا أن نتجرع مرارتها، وخيبتها، وألعيها حتى نتجنب الحكم الشمولى،

وسوف نجد بديلا أفضل من هذا وذاك.

أ. عماد فتحى

يمكن هو (الوزير) يستخدم هذه الأفكار عشان مايشوفش،

يمكن أعذره شوية عشان يمكن يتعب لو شاف، بس اللي مش

فأهمه هي الحملة التبريرية الموجودة من بعض الكتاب والمثقفين، الواحد يتخض منها زى ما يكون في حالة من الأفكار شبه جماعية وعائزين يعيشوا الناس في ده .

د . يحيى:

إذا سمحنا له وهو في هذا الموقع المهم ألا "يرى" بموضوعيه كافية، والتمسنا له العذر هكذا، فكيف نسمح له أن يبقى في موقعه المهم المسئول وهو هكذا؟ ربما 21 سنة أخرى؟

أ. محمد أسامة

تقصد حضرتك أن لو كان فاز سيادة الوزير الفاضل "فاروق حسنى" بالانتخابات كان سيحدث العكس؟

أوافق على ما قلت أننا لا مانع أن نرى عيوب الديمقراطية لكن ما دمنا قد رضينا أن نتعامل بها فلنحترم قواعدها النظيفة والقذرة الظاهره والخفية، ولكن نفسى أعرف حضرتك شايف إيه مميزات الديمقراطية في ظل كل هذا؟!!

د . يحيى:

ليست لها ميزات إلا أنها أحسن الأسوأ مرحليا، وأحسن الأسوأ هو الأحسن، (كما علمنى شيخى محبب محفوظ).

د . على الشمري

دكتور يحيى يعطيك العافية انا واحد قال كلام خبيث شويه بيقول مرشحيكم اخذ مقلب في انفسهم ويردف هم افلحوا في بلادهم حتى يفلحون على مستوى العالم ويقول ياخى المنظمات الدولية هذه ماشية تماما ليه تريدون تجربونها 0000 ايش رايب يا دكتور يحيى؟

د . يحيى:

لا أوافق على أن المنظمات الدولية ماشية تمام

يجوز اليونسكو أقلها خبثا واضارا وتحيزا

لكن المنظمات الدولية تسيرها الدول الأقوى، والدول الأقوى تسيرها الشركات، والشركات تسيرها قوى الانقراض الغبائى الشامل: المال والغرور والطاغوت.

أ. رامى عادل

عظمه على عظمه، الله يا بروفيسور، اجمل ما فيك هنا ان صوتك هادى، مع انك غاضب ومتضايق وكمان ساخط، وهكذا بكل شجاعه تتهمنا باننا منافقون، اعشق هذا الاستشهاد، واؤكد للجميع بان الثوارهم افضل من يستشهد بهذه الابه

د . يحيى:

لم أفهم الجملة الأخيرة جيداً!

عموما أنا أفرق بين الثوار، ومن يرثون الثورة،
الثوار عندى، وهم الذين يرجع إليهم الفضل الحقيقى فى
الثورة، قد لا يعرفهم التاريخ أبدا بأسمائهم.
ونحن عادة لا نعرفهم حتى قبل تحقيق الثورة.
أما بعد تحقيقها، فخذ عندك، قد يكونون أول المستبعدين
وتظل الآية تنبئها مشرقا لكل صاحب وعى يقظ

تعتة الوفد:

ماذا يحدث فى المصريين؟ "هنا والآن"!!

أ. عبده السيد على

عنوان التعتة ثقيل جداً ومخض، لكن أول تعتة أقرأها
تقف فيها التعتة عند العنوان، ما وصلنى بعد العنوان حيرة
وهم بالمسئولية وأرى أن العنوان يشير إلى أن مشروع الكتاب
الذى تنوى كتابته مقدم للجمهور العادى وربما كل هذا
الإعداد سيبعد ما يقدم عن القارئ العادى.

د. يحيى:

يجوز

سأنظر فى ذلك.

شكراً

د. نعمات على

من أين البداية التى تقيس بها التغير الذى حدث للمصريين؟

د. يحيى:

البداية تبدأ بي أنا وأنت.

دون التسليم لأى حل فردى إلا كبدائية

سجلت أول أمس فى قناة أوربت برنامج "على الهواء" مع
"جمال عنایت" لمدة ساعة ونصف، حول نفس الموضوع "ماذا حدث؟
ويحدث؟ ومن نحن؟ وكيف؟ الخ

والبرنامج متاح بالصوت والصورة بالموقع، يمكن أن
تشاهده (ماذا حدث للمصريين) قناة أوربت.

د. نعمات على

ما حدث فى المصريين هو ما حدث فى وفيك وفى الناس وفى
المعتقدات.

د. يحيى:

طبعا .

أ. محمد إسماعيل

وصلني كثير من المعلومات الجديدة، كما وصلني حيرة حضرتك وصعوبة الموقف والكتابة فيه ولكن مش فاهم حضرتك بدأت المقال وكتابة العنوان "ماذا يحدث في المصريين" والنهاية كانت "ماذا يحدث للمصريين"، أن لم تكن غلطة مطبعية أرى أن هناك فرق بين "في المصريين"، و"للمصريين"؟

د. يحيى:

ملاحظة جيدة، وليست غلطة مطبعية لأن المعنيين مقصودان، معاً

أ. محمد إسماعيل

تعليقات أخرى:

- انبسطت لما حضرتك ذكرت كتاب زى "شكلها باظت"، واتمنيت أن يكون كتابك بهذه اللغة لأن أحب هذه الطريقة للكتابة لأنها سهلة بالنسبة ليا.

د. يحيى:

يعنى!

أ. محمد إسماعيل

مش كل اللي انت بتكتبه في التعتة هو ما يحدث في المصريين وللمصريين هنا والآن.

اطمنن.

د. يحيى:

طبعا .

أ. منى أحمد

أكثر جملة واقعية "أن نشوه أنفسنا بأنفسنا" لكن فعلا ده الحاصل في كل وقت وقد اعتدنا عليه

د. يحيى:

"حاصل": نعم

"اعتدنا عليه": ليس تماما

وربما أليس أبدأ.

أ. منى أحمد

أن ما يوجد بالأعلام حاليا ده العادى والكوسة ده أمر

عادي، وليه هانزل على انتخابات وكل حاجة في البلد ماشية كده، التعليم، الشغل حتى الأكل بالواسطة والكوسة، بالنسبة ليا المهم هو آخرتنا إيه، الله أعلم

د . يحيى:

آخرتها كل خير!

نحن وشطارتنا

قل لن يصيبنا إلا ما نستأله ولو بعد حين.

د . محمد أحمد الرخاوى

لى رأى بسيط وهو ان التحولات الجيو-سياس-اقتصادية اذا جاز التعبير لها اكبر التأثير فى يمكن ان يكون حدث ومحدث طبعا طبعا كل هذا مربوط بالثورة الكونية من افرازات ثورة الاتصالات ووسائل العصر الحديثة (الزاعم انها لتريح الناس) مربوط ايضا بكم هائل من سطوع انانيات اسطورية للسيطرة على العالم واسقاطها على مصر، بكلمات اخرى فى ال60 سنة الماضية قامت حركة من الضباط فى الغالب لم تكن تنوى ان تحكم غير انها حكمت للأسف وحكمت بجهل وجهالة شديدة لم يغفر لها انها انصفت الفقراء لان هذا الانصاف يمكن ان يكون أفادهم اقتصاديا ولكنه لم ينصفهم تطورا حقيقيا، ثم جاء عسكري آخر أخبث ففرط كل قيود لاي شئ وشعاره دعه يتفهلوا (اذا جاز التعبير) دعه يمر، ثم انقض على القضية الحورية (قضية الصراع مع الكيان المسموح المسمى اسرائيل) التى كان يمكن ان يلتف حولها الناس فاذاها كفص ملح ذاب!!

ثم استلمها عسكري ثالث قرر ان يجمد كل شئ من اى حاجة - اى والله- من فوق وكله يلعب من تحت زى ما هو عايز مع كل هذا الغياب قرر هذا الشعب ان كله يتصرف بمعرفته بعد فقد الثقة ان هناك من يفكر فيه اصلا فكان ما كان هجر الناس الريف بعد ان كان الثروة الحقيقية ثم هجروا العمل بعد ان اكتشفوا ان سيم البضاعة هو الكسب وليس العمل!!!!!!

ثم هجر من هجر الوطن فذاب من ذاب ومسخ من مسخ، فى غياب وطن مسخت ملامحه وفى غياب اى قدوة وفى غياب اى نظام تدق نواقيس خطر لا احد يعرف مصدرها مع ان الكل يسمعا!!!!!!

يحدث للمصريين انهم تشرذموا - ليس باختيارهم- وما زال من يحاول ان يتمسك باهداب نفسه املا فى ان يكون هذا حراك اجتماعى له ثمنه مرحليا، فهل هذا حراك اجتماعى فعلا ام ان اختلاط كل الخابل بكل النابل هو المسألة الحقيقية

د . يحيى:

هو حراك اجتماعى تطورى غضباً عن كل الساخطين والمهاجرين والشتامين والمنظرين (وبرغم مع احترامى لهم، فالحكاية زادت).

عموماً: ليس هكذا تماماً.

أ. رامى عادل

احوالهم بتتحسن رغم انهم بيشتكوا، انزلوا مترو ماركت واولاد رجب، تلاقوا المطحونين بيشتروا في ال sale بنص التمن، الرفاهيات بتنتشر زى النت والشدش والموبايل، الشغل الكويس بيعتمد على موهبتك ومجهودك، انا مثلا بيع ماكياج والاشيا معدن، رغم صعوبة البيع واحيانا استحالته، اسير على قدمى ما بين خمس وسبع ساعات يتخللها ضوء وصلاه، متعاقدنا مع الصيدليات المنتشرة، ومع كل ربنا موجود، نوعية الملابس تتحسن بصورة ملحوظه، وفي كل بضاعه تقريبا يوجد سوق للمستعمل، انزلوا المعارض، حتى الناس الغلابه مثل الزبال وعامل النظافه ورجل البوفيه وحارس الامن، ينعكس عليهم الاستثمار والخصصه، بياخدوا مرتبات غير الاول، نوعيه الاكل بتتحسن، معرفش ان في ناس مش لاقيه تاكل، غير اللي مش بيحسوها صح زى ناس كتير ممكن اكون احدهم، مش ممكن يكون معمولي غسيل مخ، ده في عرف البعض شيء مؤكد، غير اتهامات بالنفاق والخيانه، لكن دعوى اؤكد ان مش الحكومه ولا حسنى مبارك هو اللي بيحكم البلد، أو بيوفر التامين الصحي، في حسابات تانيه اهم مابعرفهاش، المهم ان احنا ماشيين ومستمرين، وبنصحى نسبح ونهلل.

د. يحيى:

أوافقك تقريبا

أغلب الأمور تسير في بلدنا بما أسميه "التسيير الذاتى"،

وهى مستورة هكذا حتى الآن،

لكنه أمر خطر وغير قابل للاستمرار غالباً.

أضف إلى ما قلت أمثلة أخرى تدل على تحسن الحال مثل ارتفاع أجر البنأ، والشغالة (إن وجدت "أصلاً")،

الأهل الآن في الريف يرفضون أن يبيعوا بناهم مقابل أكلها "خدها بلقمتها".. كما كانوا يقولون لأبي زمان وهم يسلمونهم بناهم للخدمة عندنا... الخ.

شكراً.

د. أسامة عرفة

عذرا فلتسمح لي بالتطفل واقتراح هذا العنوان: مصر واقعنا ومسئولياتنا

د. يحيى:

يا أسامة: خيل إلى - من انقطاعك- أنك عجزت!!

هل هذا صحيح؟

عموما شكرا،

على أنه يبدو أنى سأغير العنوان أكثر من مرة قبل صدور الكتاب.

أدعوك لمشاهدة حلقة أوريث "ماذا حدث للمصريين" التي أشرت إليها في ردى على "د. نعمات" حالا، وهي سوف تكون متاحة في الموقع بعد أربعة أيام غالبا.

أ. محمد أسامة

لماذا كنت تتمنى ألا يطلب منك المسئول عن النشر أن "خذ راحتك في الكتابة"؟!

د. يحيى:

لأننى - كما ذكرت - حين أخذ راحتى، لا أتم العمل في حينه. وأحيانا لا أتمه أبداً.

حوار/بريد الجمعة

د. محمد أحمد الرخاوى

طيب انا راجع بقى ومش ح تقتلنى ولا تطردنى وح اعيش مع غريب بتاع 2053 بس مش حاقولك فين، وحا احاورك برضه في بريد الجمعة وحاقولك ربنا يساعك يا ظالمى، على فكرة انا باحب مصر وانت عارف كده يمكن اكثر من ناس كتير عايشين فيها فعلا وعاملين يحربوها

د. يحيى:

أهو إنت،!!

على فكرة، أنا انتهيت من الجزء الأول من الرواية ولى عنها كلام، وكتبتها مشكور ومتحمس وحسن النية.

ثم أذكرك أن غريب مات في مستشفى أمراض عقلية في نهاية الجزء الأول، ولا أعرف هل سيبحث في الجزء الثانى أم لا.

نهاية الجزء الأول كادت تحرمنى من بعض الإيجابيات المشرقة المتناثرة في الرواية، وسوف أؤجل الحكم لحين الانتهاء من الجزء الثانى.

أ. رامى عادل

اقول امرأه واحده تكفى في حالة وجود اخلاص

ثم حضرتك مبرنا كلنا وده للى مايغرفش شيء مبهج، والنبي كان ليا رجاء ترضى عن د محمد احمد الرخاوى، انه ظريف خالص، ثم انه عضو رئيسى في تنظيمنا، اذن حكاية الطرد دى مستبعده جدا جدا

د . يحيى:

حسك عينك يا رامى تقول "تنظيم" أهو إنت اللى تنظيم ،
خذ محمد ابن أخى معك، واعملوها بعيداً عنى لأننى متفرغ
لحفظ "النوع البشرى"،
(بصراحة هو نوع يستاهل) .

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (23) :

موقف: قد جاء وقتى (3 من3)

أ . إيمان

هل فرحتى مجرد محاولة القرب والسعى ؟

هل أنا حرمت نفسى من هذه الفرحة...انى كنت اظن فرحتى
ستولد عندما ياتى اليقين بالقرب؟

رغم اننى احاول دائما ..لكن فى كل مرة باكون مش عارفه
انا بقرب، ولا لأ!

هل هذا لأننى ما زلت احبو بل اقل؟

انا باحبك .

د . يحيى:

وسنظل نحبو .

المهم ألا نتوقف

وأنا أيضا

الحمد لله

أ . رامى عادل

عم يحيى: ما حاجتى الى الفهم ما دامت بوصلة حركتى منضبطه
نحوك؟

رامى: تتراكم حول الكلمات، تثقلنى، وتغشائى، اتنقل
بينها متوغلا مترخا، ابدو احقا مفتعلا، حتى تدركنى موقظا
محييا اياي، فتلهبى المفاجأة، فاستقر متيقنا، مستمسكا
بهويتى\ "الجديدة القديمة" \

د . يحيى:

بالسلامة .

الخوف من الحب (2) :

"مَنْ" يجب "مَنْ"...؟

د. مدحت منصور

من أجهل ما قرأت من نقد أو تعرية لما مررت به، في الأول قلت مش فاهم وبعدين فهمت واتحضيت وقلت يا ريتنى ما فهمت وبعدين فهمت إني ما كنتش عايز أفهم من الأول وحمدت ربنا على كله لأن فهمت إني عرفت وقلت طول ما إحنا ماشيين حنتشوك ومش كل واحد يتشوك حنعيط جنبه لأ يكفى بحس إننا جنبه ومعاه يقوم يقوم من كبوته ويتغلب على يأسه ويحمد ويكمل ما هو طريق المعرفة مش سهل وحتى لما بتقوم مش لازم تجرى لأ تقوم واحدة واحدة طول عمرى باعتبار حضرتك أب قاسى قسوة في موضعها مش قسوة عمياء لأ قسوة تنور وكأنك بتموت نفسك علشان الناس تعرف حاجة وتتعلم حاجة وهو فيه إيه في الدنيا ملهوش ثمن علشان المعرفة يبقى ملهاش ثمن الدور والباقي على حضرتك بتدفع علشان إحنا نعرف والله ساعات أو لحظات أستنقص نفسى لما ألقى زودتها في اليأس ولكن فرحت لأنى فهمت إن الكلام بيعمل معايا حاجة، ثقلب مخ تعتة خلع يأس كله على الطريق وأنا راضى وربنا يرضى عنك.

د. يحيى:

آمين

حلوة حكاية "خلع يأس" هذه

الله يا نور!

أ. أشرف

Why I find it always difficult to understand what is written? Is it always necessary to write in such a difficult way or is impossible to explain in more simple way?

د. يحيى:

والله عندك حق

سأحاول

ولن أعد حتى لا أبدو كاذبا أو سخيفا

أسألك أن تتحملنى أكثر، لو سمحت،

وأنا سوف أحاول ما أستطعت،

فإن عجزنا عن التواصل فالتقصر مشترك.

أم: ماذا رأيك؟

دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (33)

الشغل في المستحيل

أ. سميح

لا لم تصعبها اكثر كانت بالنشره الماضيه أصعب.. ومستحيل أو شبه مستحيل ومخير ويدعو لليأس اليوم بهذا الشرح جعلته ممكنا أو جعلت السعى ممكنا ..

وصلنى أن السعى بذاته هدفا وشرفا نفرح به ونرضى قليلا عن انفسنا أفرادا ضمن مجموعة البشر الذين يتحملون هذه المسئوليه معا (معى) .. لا .. لا يوجد امامنا غير أن نجعل المستحيل ممكنا، والطريق الى ان نجعله ممكنا هو السعى (السعى هو ما يميز الانسان عن الحيوان) السعى إلى التطور والحب والنمو..

هل يمكنى ان اسألك شرحا بسيطا عن ما تقصد بالإيقاع الحيوى لعله يصلنى اوضح (عندما اقرا الكلمه الايقاع الحيوى يأتي ببالي النوم واليقظه فقط).. اسف لوقحاتى لاني اعتقد ان هذه مسؤولتى أن أعرف عن الموضوع من خلال نشرات سابقه أو كتبك ..

شكرا جزيلاً على عطائك أنا اليوم أقرأ كتابك (حيرة طبيب نفسى) بشغف بالغ...

د. يحيى:

توجد أطروحة بالموقع عن "الإيقاع الحيوى ونبض الابداع" ، وقد تم تحديثها في كتابي "حركية الوجود وتجليات الابداع" ، وكلاهما متاح في الموقع

على فكرة كتاب "حيرة طبيب نفسى" كتاب قديم جدا، وهو ليس سرية ذاتية تحديدا، السرية مع أدب الرحلات في الترحلات الثلاثة:

الناس والطريق

الموت والحنين

ذكر ما لا ينقال

أ. رامى عادل

احب المستحيل، وعلاقى بك، وغلط الطبيب (حلقة الامس)، وقهر الطبيب للمريض، كله متشابك، واهم من يظن بغير ذلك، ولربما يعود الامر الى ان هوسى بعض الشيء، تكمله لما نشرته انا امس في غلطات الاطباء\ المقصوده الغائيه\، اقول بمناسيتها ومناسبه احب المستحيل (قال يعنى) أنه من حق العيان ينصرف من غير ما يستاذن طبيبه اللى بيقهره،

وحضرتك يا عم يجيى تعلم جيدا أن ما بيننا ليس حبرا على ورق، فأنت تعالجني ثم..، أنت تعلمنى ألا أثق في القريب بالذات وخصوصا، وأن أظل مريضا كي ارضى طموحاتك العلميه (تبع الشغل والحب في المستحيل)، أبا العزيز، مادامنا متفقين انى هوسى ، إذا كنت تريدنى ان اكرهك والا اثق في جنس مخلوق، فتعسا ثم بجساء، ثم تبا تبا ان يجوز التعبير حب وشغل في المستحيل وانكر خل خله وتلاقينا لقاء الغرباء لا تقل شئنا لكن الحظ شاء \" فاذا الذى بينك وبينه عداوه كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم\" \

د . يحيى:

موافق (يعنى)

د . محمد أحمد الرخاوى

فتدثرت به

يختفى ليظهر بين طيات الكما اليأس
اوقن به ما لم اعلم انى ساعرفه فاعرفه
فاستحلفه ان يظل معى فيضحك
فاضحك
فارضى عنه فيختفى ليظل معى

د . يحيى:

أوافق أيضا

د . محمد أحمد الرخاوى

خدت بالك يا عمى ان ربنا بيقولنا في الفاتحة إن احنا نقول

اهدنا الصراط المستقيم

وكأن الصراط هو الهدف وليس الوصول

فالفاتحة تبدأ بالحمد

ثم تجعلنا نشهد ونقر انه الرحمن الرحيم

ثم نشهد انه ملك يوم الدين

ثم نطلب منه ان يهدينا الصراط المستقيم اليه

وهو صراط الذين انعم عليهم

غير المغضوب عليهم لرفضهم لهذا الصراط
(السعى) ولا الضالين بخروجهم عن هذا الصراط (السعى)

د . يحيى :

تصور يا محمد، بعد كل ما قلت، وهو بديهي، يقلب
المفسرون أن المغضوب عليهم والضالين، هم النصارى واليهود؟!
.... الخ الخ

سورة الفاتحة هذه لو وصلت لأهلها وحملوا مسئوليتها يمكن
أن تغير العالم

د . محمد أحمد الرخاوي

نشر هذا في 2007/9/22 في هذه النشرة واري انه يشير الي
نفس القضية الازلية وهي سعيانا ان نكون طول الوقت استحالة
مكنة طول الوقت لكل من القبي السمع وهو شهيد

المقتطف :- الوعي الذي أقصده هو فتح المنافذ بين كل ما
هو داخل وكل ما هو خارج ثم تحمل المعرفة والألم، ثم احترام
الضعف دون الاستسلام له إلا مرحلياً، ثم الوثوق بصحة مبدع
الوجود في الاتجاه منه وإليه كل من تثقل عليه الأمانة فيأبى
إلا أن يحملها فهو واع .

أرى أن أزمة الانسان الحالية هي في رفضه حمل الأمانة فهي
شرف وجوده، غرور وغباء العلم والمال فيما يسمى العالم
الأول لا يضاھيه إلا غرور وغباء التجرد الميت لظاهر الأديان
في العالم الثاني إلى العاشر.

إذن ماذا: ليس عندي أمل في بقاء \عكس الانقراض\ إلا
إذا تحرك الوعي الجمعي لبني آدم يصبحه العمل الجمعي) وليس
الجماعي) إلى حتم التوجه إلى حمل الأمانة .

قال سيدنا نوح، \رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ
ذِيَارًا\ والكفر هنا هو في رفض حمل الأمانة مع سيدنا نوح
وإلا فالسيرة الحالية هي إلى: \إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ.\

د . يحيى : بصراحة يا محمد كنت أود أن أنشر الرد الخاص
الذي أرسلته لك، والذي ذكرت فيه أن عليّ أن أرد لك حقل
علانية حتى لا يصدق عليّ المثل القائل \تشتمي في شارع
وتصاخي في عطفة\، ومع ذلك لن أفعل حتى لا تبدو المسألة
\عائلية\ أكثر من اللازم؟ أما عن تساؤلك هذا، فأحسب أن
ظهور هذه المساحة اليومية وغيرها مما هو أهم منها آلاف
المرات هو بعض الإجابة على سؤالك، إن لم نقتصر على تبادل
الألفاظ، كلامك صعب لكنه وصلني، فهل تشرح أكثر؟

محمد أحمد الرخاوي: أعني التفاعل الآن الجدلي بين ما ينمو
إلى السطح - بعد الكشف - من تأكيد المعنى بقداسة طلاقة الحق،
لم أقصد \كل\ بمعنى اختزال الكدح الختمى للوصول إلى تجليات
كل طبقات وتنويعات الوعي في رحلة جدلية تكاملية تبدأ من
الله مبدع الوجود ولا تنتهي عنده، فهو لم يبدع الوجود إلا
لنبدعه معه إليه إذا صدقنا .

د. يحيى : ياليتني ما سألتك، تصورت أنك سوف تسهلها، لكنه كلام جاد أيضا، وهو كلام مهم، لكنني متحفظ على إمكانية توصيله وتوظيفه، وأصر على محكات لقياسه على أرض الواقع بشكل أو بآخر، أنا أقبله بجزر شديد، وأفرج بنهاية الفقرة فرحا هائلا حين تقول \".. فهو \"سبحانه\" لم يبدع الوجود إلا لنبدعه معه إليه إذا صدقنا\" ياليت هيا بنا \"عالبركة!!\"

د. يحيى:

ذكرتني يا شيخ.

هلاً أبلغت رامي عادل أنني لا \"أستصدقك\"

كما يحسب على طول الخط

د. محمد أحمد الرخاوي

يتماوج البشر في البين البين

كي لا يروا انفسهم !!!! يراوحون المكان طانين انهم يتحركون!!!

تبدأ وتنتهي الحركة في الهلك سر يستغشون ثيابهم يعمهون يظن بعضهم انهم علي الصراط والصراط عصي علي التمسك باهدابه

الا بالسعي اليه!!!!!!

الصراط هو كل يوم هو في شأن!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

يحتكرون الصراط لانفسهم وهو صراط الله!!!

هو الذي يسويه لمن يصدق السعي اليه

يحتكرون الحقيقة وهي ليست ملكا لاحد!!!!

يستيقظون عازمين الا يكن الا ما هو كائن!!!!

فالشاطئ الآخر غامض لمن لا يعرف العموم!!!!

من يسع يصل ومن ذاق عرف

تتوالد براعم الحقيقة من رحم فتح الآفاق!!!!

ينكسر الاحتكار يذهب كل ما هو زيد يخسر الخاسرون انفسهم!!!

يطل وجه الحق

يتلاشي من عاش البين البين

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام

فباي آلاء ربكما تكذبان

د . يحيى :

طيب

د . محمد أحمد الرخاوي

تفرض الحياة نفسها كحقيقة مطلقة لها قوانين من ابداعها
يجبها من ادركها قدسها ليخرج منها اليها!!!!!!
كل من حاول تشويها بتشويه نفسه او غيره هزم ولم تبق
الا الحياة!!!!

هي السر الاوحد والحقيقة الواحدة!!!!

اذن فلنسع

اليها

بها

فيها

اليه

الينا

ولنصبر

فروعتها، جلالها في غموضها، كشفها ابديتها!!!!

لم يبدعنا خالقنا خالقها الا لقدسيتها

فالحمد لله رب العالمين

د . يحيى :

أدعو الله أن تتحمل ما تقول

لو أنك فعلت لتراجعت عن الشجب والسخط والقسوة، وحتى
الإفراط في الاستشهاد.

السبـــــت 17-10-2009

778- متى نتعلم كيف نكسب لنوابر، وكيف نخسر لنبدا؟**تعتة الدستور**

الحياة الحقيقية هي مكسب وخسارة، خدعة النظام العالمي الجديد أنه يتصور أن أمريكا (أمريكا الحقيقة والمجاز)، لابد أن تكسب على طول الخط، خيبة فوكوياما الباكرة، أنه تصور أن التاريخ انتهى بجولة أخيرة نهائية لصالح الرأسمالية ليس بعدها خسارة حتى أتت الأزمة الاقتصادية الأخيرة تفيق العالم، المكسب المضمون لأحد الطرفين بشكل دائم وهم مستحيل، وبالتالي فالخسارة الدائمة لكائن لم ينقرض غير مطروحة.

فلماذا - إذن- نجزع كل هذا الجزع لأي خسارة أو هزيمة، ولماذا نتجمد عند موقف المكسب وكأنه لا خسارة بعد اليوم أبدا وتحت أي ظرف؟

ناسنا، عامة الناس، وليس فقط الإعلام أو السلطة، يشاركون في هذا التوجه غير الناضج.

كان والدي ينبهني ألا أقيّم أدائي بالنتيجة فقط، وهو يؤكد على أولوية إتقان العمل، وبذل الجهد، وألا أهنز كثيرا لرأي الناس في نتائجي، سواء بفرحة منافقة لا تخلو من حسد، أو تأنيب مذل لا يخلو من معايرة، ثم يستشهد ببيت الشعر القائل:

والناس من يلقّ خيرا قائلون له ما يشتهي، ولأم المخطئ الهبل،

ثم يضيف والدي: أن "الهبل" هو "الثكل" (وزنا ومعنى)، كما كان يدندن بيتا آخر يقول:

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمان كانوا

تذكرت ذلك وغيره وأنا أتابع موقفنا (الإعلام، والناس، والسلطات) من أداء فريق شيابنا لكرة القدم مؤخرا، لا يمكن لفاحص أمين أن يصدق أن نفس الفريق الذي مدحوه كل هذا المديح بعد المباراة الأولى، (مثل: انتصار مستحق لأبناء الفراعنة لسحقهم منتخب ترينداد وتاجو 4-1، لعنة الفراعنة تصيب ايطاليا مع منتخب الشباب الذي هزمه 4-2!!) هو هو الذي لعنوه كل هذا اللعن بعد المباراة التي هزم فيها، (مثل: "شوية عيال" والخبطة القوية!!!)، إنها عقد

المدرّب وحل الجهاز الإداري) كيف أنه في خلال أيام ينقلب الفراعنة الصغار إلى شوية عيال هكذا خبط لصق، أليس هو نفس الفريق؟؟ أليسوا هم نفس الشباب؟ أليس هو نفس طاقم التدريب والإدارة؟ لماذا يكون المكسب كشف عورة الخصم (إيطاليا) وإسقاطه من على عرشه، وتكون الخسارة "مذلة" و"مهانة" لنا هكذا.

ليس بعيدا عن ذلك ما كان من الإعلام أيضا (وأغلب الناس تتابعه انفعالا ورأيا) بالنسبة لأداء منتخب مصر الأول في كرة القدم في كأس القارات يونيو 2009، (مصر تبهر العالم وتخسر بشرف أمام البرازيل، الفراعنة كشفوا عورة إيطاليا، مصر تتغلب على إيطاليا وتسقطها من على عرش العالم بكأس القارات) ثم فجأة، وبعد يوم أو أيام: يتكلم الإعلام عن العار والمهانة (مصر تودع كأس القارات بهزيمة مذلة من أمريكا بثلاثة أهداف نظيفة، خروج مهين لمنتخب مصر بعد هزيمته أمام أمريكا) وقد وصل الامر لتفسير الخسارة من أمريكا، إلى اتهام أعضاء الفريق بالسكر والعردة ليلة المباراة .. إلخ

بدلا من أن نتعلم من هزيمة مرشحنا في اليونسكو مزيدا من قواعد لعبة الديمقراطية، قلبناها إلى التبرير بصراع حضارات، ومؤامرات المخابرات.

تنازلتنا سنة 56 تجعل الحصيلة النهائية للحملة هي هزيمة لنا إذ إسرائيل ثمن النصر (كاش: المرور من تيران= الولادة الثانية لإسرائيل) وهكذا تنخفي تفاصيل الهزيمة تحت أغاني النصر والاحتفالات حتى نفاجا بالحقيقة سنة 1967، فتلحقنا الهزيمة التي لا نستطيع أن نخفيها، فنسميها بالاسم المستعار: "النكسة"، بدلا من أن نعلنها هزيمة صريحة، إلا في معاهدة السلام، التي كان ينبغي أن نفهم أنها إعلان الهزيمة بشجاعة جاءت متأخرة، لضرورة بدء جولة جديدة، وليس لإعلان آخر الحروب.

النصر أيضا نلعب فيه بانفعالاتنا وعدم نضجنا فبيّنت منا أو يتشوه أو ينتفخ حتى ينفجر فينا، ثم نحن إما نعزوه إلى رئيس أو فرد، وننسى صانعيه وشهداءه من مجموع الناس الأبطال المجهولين، نصر أكتوبر هو تتويج حرب الاستنزاف، ومع ذلك لا أحد يذكر انتصارات حرب الاستنزاف بحقها، حتى نصر أكتوبر ننتقص من قيمته حين نعلن - ضمنا - أنه آخر نصر، ما دامت حربته هي آخر الحروب!!!، وكأنه حدث بالصدفة التي لا تتكرر، بأمانة أننا لن نحارب بعده،

في نفس وقت هزيمة منتخب شباب كرة القدم، يوم ذكرى يوم نصر أكتوبر العظيم بيوم واحد (5 أكتوبر 2009) عاد المنتخب الوطني الأول للإسكواش متوجا ببطولة كأس العالم للكبار، لم ينتبه عامة الناس لهذا النصر، ولم يقيم الإعلام بدوره في الاحتفاء بهذا الحدث، لماذا؟ مع أن لنا في مجال الاسكواش على المستوى العالمي تاريخ ملئ، بما يستأهل الفخر ليس فقط للنصر، وإنما لروعة المثابرة، واستعادة النصر بعد أية هزيمة أو تراجع!!!!

الأحد 18-10-2009

779- ماذا حدث للمصريين؟ كله إلتداول السلطة!!!

تعتة الوفد

في نفس اليوم الذي نشر لي مقال الأسبوع الماضي بعنوان "ماذا حدث للمصريين" (الأربعاء 7 الجاري) عقد قسم الطب النفسي جامعة الأزهر برئاسة الإبن الفاضل الأستاذ الدكتور محمود همودة المؤتمر السنوي للقسم، وبعد احتفالية الوفاء بتكريم رموز رواد الطب النفسي في مصر، عقدت ندوة بعنوان: "ماذا حدث للمصريين"، وقدم رئيس المؤتمر صاحب الفضل مجاً أظهر كما من سلبيات ما حدث بشكل واضح، كما كانت أغلب كلمات المتحدثين تكرر نفس النغمة التي سادت مؤخرا لشجب ما آلت إليه حال المصريين من تدهور في الأخلاق، وتراجع في القيم، وقد حذرث في كلمتي من التمادي في هذا الاتجاه سواء في البحث العلمي، أو في كتابة الرأي في مقالات أو كتب.

قبل أن أطرح منهاجا بديلا يمكن أن يحل محل مجرد الاكتفاء بالاستجابة بـ: "نعم - لا" أو "موافق جدا - موافق فقط"، إلخ، دعونا نقرأ باحترام شديد مقتطفات من مقال الأستاذ "أسامة أنور عكاشة" الذي ظهر في الوفد أيضا من أسبوعين فقط في نفس الموضوع.

لا أحد يمكن أن يشك في حب الكاتب الكريم لمصر والمصريين وحرصه على إيقاف ما يجري بكل الوسائل بدءا بالحفاظ على الحلم، ومع ذلك، ليس هكذا، دعونا نقتطف قوله أن: "...المدقق في النظر إلى أحوال الأمة المصرية الآن لابد وأن يصاب بذلك الاكتئاب الناجم عن سيطرة الوجوم وعلامات الهم والكدر على وجوه المصريين باختلاف طبقاتهم وفصائلهم وانتماءاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وهي حقاً حالة لم يسبق أن مر بها المصريون حتى في عهود الظلام التي اکتووا بنا رها إبان الحقبة المملوكية - العثمانية تلك الحقبة التي امتدت في عمر مصر لما يقارب الثمانية قرون من بداية حكم المماليك على يدى عزالدين أيبك التركمان وحتى حكم الأسرة العلوية بولاتها وخديواتها في القرن التاسع عشر" (انتهى المقتطف الأول)

يمكن أن أتلمس للكاتب العذر في الجزء الأول من المقتطف، وأحملنا نحن النفسيين مسئولية وصف المصريين هكذا حتى ظهر تعبير غير علمي يتحدث عن ما أسموه تعسفا "الاكتئاب القومي"! نعم وصل الأمر ببعضنا أن يورد أرقاما تصل إلى أن 20 % من الشعب مصاب بهذا الاكتئاب، عرضا أو مرضا، فتجاوز بذلك تعريف الاكتئاب المرضى، وجعلنا ننسى حفز الحزن وجلاله، كما علمنا صلاح جاهين وهو يقول: الحزن ما بقاهوش جلال يا جدع، الحزن زى البرد زى الصداق!!

أما الجزء الأخير من مقتطف الكاتب، عن المقارنة بالقرون الثمانية، فقد افتقدت ما قال فيما أعلم، ثم إن علاقتي بالتاريخ حذرة وضعيفة!! فاكتفيت بما وصلني من رواية فتحي امباي "نهر السماء" كمثال، لعل سيادة الكاتب قرأها.

أنا أدعو باستمرار أن نستلهم التاريخ الأهم من إبداع المبدعين أكثر من علماء التاريخ، الواقع الإبداعي عندي أهم من الواقع التاريخي، ولعل "ليالي الحلمية" خير دليل على ذلك، ربما لهذا زاد عجبى حين تحفظ الأستاذ أسامة بهجوم استباقي على ناقديه وهو يحذرهم ألا يتهموه بـ: "... اتهامات مثل النظرة التشاؤمية والإغراق في الاستسلام لمشاعر اليأس..... وأن هناك إيجابيات كثيرة يجب أن نسلط عليها الأضواء....إخ" ثم أضاف سيادته رفضه أن يكون مثل ناقديه واصفا إياهم هكذا: "... أرفض أن أرقص على حبال الوهم وأن أنافق مشاعر ملفقة....."

بصراحة أنا لا أوافقه، مع احترامي لمشاعره وحرصه على ناسه، وفي نفس الوقت أعتقد أنني لا أرقص على حبال الوهم ولا أنافق مشاعر ملفقة حين لا أوافقه، فأعلنها بكل وضوح أن المسألة ليست أن نرى نصف الكوب المليء دون الفارغ، ولكن المسألة أن نتعلم كيف يكون على المتفائل أن يتحمل مسئولية تحقيق تفاؤله، وأن نرفض بشكل واضح ما أسميه "رفاهية اليأس"، أما الإحباط فهو خيبة القاعد في محله يمارس طق الحنك، سواء كان متفائلا نظريا، أو يائسا ساخطا.

إذا كنا نريد أن نضيف وأن نصحح، فعلينا أن نبدأ بما تبقى فينا مما حدث، ومما يحدث، فلا نتوقف عند التبرير والتعابة على ما حدث، وقد خطر أن أطرح أسئلة، وملامح منهج عملي، مما قد يساعد على مثل هذه النقلة إلى تحمل المسئولية فردا فردا، حتى يأذن الله فتكون لنا دولة مسئولة بالسلامة

أما عن الأسئلة المقترحة، فأليك هذين السؤالين:

- (1) ما هي الأسباب الحالية المسئولة عن استمرار وتفاقم الظاهرة السلبية الفلانية "هنا والآن"؟
- (2) ما هي مسئوليتي شخصيا (صاحب الرأي أو الرؤية أو البحث) في استمرار هذه الظاهرة السلبية هكذا؟

أما عن ملامح المنهج البسيط الذي أقترحه، فهو أن يمارس صاحب الرأي، أو أي مناء، شيئاً أشبه "بالميكرو دراما" (نسميه لعبة: في العلاج الجمعي)، فيذكر الظاهرة السلبية التي يختارها: اختفاء الشهامة مثلاً، ثم يقوم باللعب - تمثيلاً - هكذا:

"...الظاهر أنا برضه مسئول عن إن المصريين ما عادشى عندهم شهامة، على كده أنا بقى لازم" (ثم يكمل أي كلام يؤلفه عفو الخاطر)

وهاكم لعبة أخرى (لعل الاقتراح يتضح) يقول وهو يمثل ما يقول:

"...إذا كانت قلة الشهامة وصلت لحد كده، ولو حتى ما حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن ... (ثم يكمل أي كلام)

وبعد

أعلم تماماً أن الحلول الفردية لا تجدى، وأعلم أن الحال يحتاج إلى ثورة أخلاقية وتربوية شاملة كاملة، ولكن دعونا نبدأ الآن فرداً فرداً، كتبة وقراء، حتى نعرف سبيلاً نفرض من خلاله على المسئولين أن يقوموا معنا - لا عنا - بما ينبغى،

فإن لم يفعلوا فلننسبدل بهم قوما يفعلون..

(تعنى تداول السلطة!؟ يعنى ماذا؟)

هذا هو الكلام العيب نفسه، وهذا بعض ما حدث للمصريين)

فكيف نغيره حتى لا يكون عيباً لو سحتم؟

الإثنين 19-10-2009

780-يوم إبداء عيسى الشخصى

مقدمة من الفصل الأول من: رواية "ملحمة الرحيل والعود"

(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

الفصل الأول:

سوق السلاح

الأمر تسير كيفما اتفق، وهو ما زال يصاعد ولا يتعجب كيف يرق السحاب حتى يكاد يذوب فيثبت أنه بخار هش غير مابدا له وهو بعد على الأرض، كان يجيل إليه أنه جبل من الجليد الناصع، ومع ذلك لم يتعجب وهو يجترقه بهذه النعومة الهادئة.

كانت يمامة تقف على سور الخديقة المتهمم، وكان ذكرها يدور حول نفسه يستعرض.

رعدت السماء على غير توقع، اهتزت ورقة شجر تريد أن تسقط، ثم تراجع. تصايح ديك بالأذان برغم أننا اقتربنا من الظهرة.

تراءت له بقعة رطبة فوق التراب الناعم. لا بد أنها بفعل فاعل، لكن الحادث قيد ضد مجهول، ومع ذلك فإن الجميع داخلهم سرور هامس من حيث أن مثل هذا الحدث إنما هو دليل على أن الحياة مازالت أقوى، وأنها مستمرة، وأنها دائما تعاود البدء من جديد.

بويضات متناهية الصغر لا ترى بالعين المجردة توشك أن تفسق في بقعة الأرض الرطبة ذات الرائحة المؤلفة من سوائل الجسد مجتمعة، دون استثناء العرق.

تشم جلال الرائحة جيدا فتيقن أنه ما زال يعيش. هذه السوائل هي عصر الحياة قبل أن تتشكل، لم يرفع جلال رأسه مثلما يفعل الخمار بعد أن يشم آثار حمار يسبقه.

همست نملة لزميلتها وهي تصعد على جدار أملس جدا: أسرعى قبل أن ينفد.

كان جلال قد سمع ما قالت النملة، تأملهما، لم يغلبه حب الاستطلاع ليعرف ما الذى سوف ينفد.

لم يعد يفكر فى مثل هذه الأمور بهذه الطريقة، ولا بأى طريقة أخرى، لكنه متأكد أنه يفكر باستمرار فى هذه الأمور وغيرها، ليس فكرا فكرا، لكنه فكر حتما، وإلا فماذا يكون؟.

هذه ليست البداية، فحياته كلها بدايات خوح ...

صدرت فى عام 2007

(هذا الجزء " المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول،

وكل مقدمة هى منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحيانا لأحداث الرواية،

لكنها فى نفس الوقت متصلة تماما.. بإبداع المتلقى)

الثلاثاء 20-10-2009

781-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (62)

النضج يصحح المسار (حتى بدون فهم !!)

د.عباس مختار: هي بنت عندها 26 سنة بتجلى بقالها شهرين، بتجلى هنا في المستشفى، المشكلة اللي كانت جايه بيها هي بتشتكى من أعراض ضيقة وقلق، وساعات انشقاق خفيف خفيف، بدأت أكتب لها على أدوية بسيطة وانتظمت في الجلسات جلسة كل إسبوع

د.يحيى : بتشوفها بقالك أد إيه ؟

د.عباس مختار: شهرين

د.يحيى : هي بتشتغل إيه؟

د.عباس مختار: لما جت لى ماكانتش بتشتغل، لكن دلوقتى هي بدأت تشتغل سكرتيرة

د.يحيى : بقالها أد إيه؟

د.عباس مختار: مافيش بقالها أسبوع أو 10 أيام هي كانت طول الوقت تسبب الشغل وتروح شغل تانى، ما كانتش منتظمه في الشغل أبداً، المهم الأعراض كانت باينة في البدايه بسيطة، وقعدنا كده واحده واحده، وباحاول أفهم إيه اللي في الأسره بتاعتها وفي حياتها عشان أساعدها، وبعدين إتفاجئت من أسبوعين إنها كانت فيه حاجات كثير مدارياها بالنسبه للعلاقات، علاقات جنسية يعنى، فقالت إنها دخلت في علاقه جنسية كاملة مع جوز أختها الكبيرة بقالها سنة

د.يحيى : سنه !! يعنى مش حاجة عابرة وعدت؟

د.عباس مختار: لأ سنة، بس علاقات متقطعة، يعنى في السنة ديه عدد المرات اللي حصلت فيها حوالى 10 مرات

د.يحيى : كان آخر مره إمتى ؟

د.عباس مختار: آخر مرة كانت قبل ما تجلى بشهر ونصف تقريباً أو شهرين

د.جيجي : فيه حاجة حصلت أثناء ما كانت معاك، أثناء فترة العلاج؟

د.عباس ختار: لأ، كل ده كان قبل ما تجيلي

د.جيجي : شهر ونصف قبل ماتجيك؟

د.عباس ختار: آه

د.جيجي : وإنت بقالك شهرين معاها؟ مش كده؟

د.عباس ختار: أه، يبقى يبقى كله ثلاث شهور ونص، ما فيش حاجة حصلت فيهم مع الجذع ده

د.جيجي : أيوه، ده من ناحيتها، لكن هو عمل إيه، بطل يتعرض لها.

د.عباس ختار: لأ طبعاء، بس هي بترفض

د.جيجي : أنا آسف، إنت بتقول إن العلاقة كانت كاملة؟ مش كده؟

د.عباس ختار: آه حصل

د.جيجي : يعنى هية دلوقى مش بنت، منه ولا من غيره

د.عباس ختار: لأ منه طبعاء، هي ماحصلش إنها عملت أى علاقه مع أى حد تانى،

د.جيجي : طب وبعدين؟

د.عباس ختار: البنت قبل ما تجيلي بفترة بسيطة، تقريبا شهر، إتقدم لها حد من معارفهم علشان يخطبها وكده، وطبعاء البنت ترددت جامد

د.جيجي : هي العلاقة دي مع الجذع ده : حب ولا لعب أى حاجة وخلص

د.عباس ختار: حضرتك قصدك اللى بينها وبين جوز أختها؟

د.جيجي : آه

د.عباس ختار: أنا مش عارف أفسر الحكاية بالظبط، أنا شايف هو شخصيته فيها حاجة بتميزه، وهي باين عليها منبهره بيه جامد.

د.جيجي : يعنى بتجبه ولا لأ، يعنى سلمت نفسها له علشان بتجبه؟ ولا إيه؟

د.عباس ختار: أظن بتجبه

د.جيجي : لحد دلوقى؟

د.عباس ختار: ما أظنش، دلوقى بنفس الطريقة، أنا شايف إن الدنيا متغيره خالص، لأ دلوقى الدنيا مختلفه عن الأول

لأن دلوقتي لما هي بدأت ترفض إنها تعمل معاه أي حاجة إبتدى هوو يهددها إنه هو حايقول لأهلها، وإن هو حاينشر القصة في الأسرة وإن الدنيا حاتعرف، فالظاهر إنها شافته بشكل تاني.

د.جيجي : إنت بتقول إن فيه حد متقدم لها دلوقتي ؟

د.عباس مختار: لأ، مش دلوقتي قوى، ماهي رفضت اللي كان متقدم، لأنه ما كانشي ينفع.

د.جيجي : رفضته وهي معاك في العلاج؟

د.عباس مختار: لأ، رفضته قبل ما تجيلي

د.جيجي : السؤال بقى؟؟

د.عباس مختار: السؤال إن فيه احتمال طبعاً طول الوقت إن أي حد يتقدم، يعنى فيه فعلا كلام من ده دلوقتي، بس من بعيد لبعيد، لأن البنات جميله وفرصها في الجواز مش قليله، بيتقدملها ناس كتير، أنا مش عارف اتصرف إزاي في النقطة ديه لو إتقدملها حد؟ حا يكون القرار إيه؟

د.جيجي : فيه حاجة تانية؟؟

د.عباس مختار: آه، التهديد المباشر بتاع جوز اختها بإنه بيطلبها طول الوقت إن يحصل علاقة، وإن لو مش كده، هوو حايفضحها في وسط الأسرة ويحكى لهم على القصة كده، علما بإن بقية أفراد الأسرة مش هنا، الجدة ده، قصدي جوز اختها، هوو اللي تقربياً المسئول عن تصريف شؤون العيلة وكده، أختها شخصيتها ضعيفه خالص وإخواتها الصبيان على الهامش

د.جيجي : أبوها موجود

د.عباس مختار: أبوها موجود ، بس يعنى زى ما يكون مش موجود

د.جيجي : شغال إيه؟

د.عباس مختار: حالياً على المعاش

د.جيجي : وإخواتها؟

د.عباس مختار: لها أختها الكبيرة اللي جوزها ده، ولها أخ أكبر شايل إيدو، وهمه نفسه، متجوز ومخلف وبيشتغل وساكن في نفس بيت العيلة، قصدي نفس العمارة، وأخ صغير

د.جيجي : بصراحة الحالة صعب، والسؤال صعب، صعب على فعلا، مش قادر ألها...

د.عباس مختار: إذا كانت صعب حضرتك، أنا أعمل إيه...؟؟؟..

د.جيجي : أنا مش عارف تعمل إيه، ولا أنا أعمل إيه، ما عنديش إجابة كده جاهزة، بس خلى بالك إحنا يادوب لسه

مافاشي غير شهرين، والمعلومات اللي عندنا ماتشجعي على أي نوع من الرد الحاسم، أصل احنا دلوقتي قدام إشكال أخلاقي، وإشكال عاطفي، وإشكال مهني:

فالإشكال الإخلاقي الولد باين عليه مش تمام، يعني بيتصرف كده بثقة تصل لدرجة الوقاحة، ومش باين عنده عاطفة ناحية البنث، ولا نيله،

أما **الإشكال العاطفي** فهو زى ما انت بتقول باين إن البنث بتحبه، وده عامل ما ينفعشي نهمله كده مجرد إن رأينا إن الشخص ده ما يستاهلشي الحب، أو إنه جوز اختها، ثم إن عاطفة البنث - مهما كانت غلط - إلا إنها باين عليها عاطفة قوية، وهى اللي خلتها تتخطى حواجز المحرمات، ولا همها إنه جوز اختها، وكمان فى الغالب حبها ده هوا اللي خلاها تتنازل عن عذريتها، وتكمل شوية بعد كده، وخذ دلوقتي مش عارفين الرفض ثلاث شهور دول دليل على إنها شافت إنه مش هوه، ولا الحكاية بقت خوف، ولا إيه

أما **الإشكال المهني** بقى فهو اللي إحنا فيه دلوقتي، يعنى هوا دورنا إيه بالطبط؟ المفروض إن دورنا إن البنث تخف، طب تخف من إيه؟ من الأعراض البسيطة اللي انت قلت وانت بتقدمها إنها أعراض ما تستاهلشي لولا اللي بان وراها من كل اللي بتحكيه ده؟ ولا تخف من حبها اللي هوه زى ما يكون دليل على عدم النضج أكثر ما هو دليل على أى حاجة ثانية، يعنى موقفنا إحنا حا يكون إيه فى مشكله حقيقيه وواقعية بهذا الشكل خصوصاً إن هما ساكنين فى نفس العمارة وهو رايح جاى قدامها طول الوقت، وكلام من ده، ده بالإضافة إلى تفاصيل موقفنا المهني من جريمة محتملة، لأن اللي بيعمله الجوع ده اسمه ابتزاز، عملية إنه بيهددها بالفضيحة بالشكل ده يمثل جريمة قانونية، وسر المهنة يمنع تدخلنا المباشر فى مسألة زى دى حتى لو كانت تمثل جريمة بنص القانون، ثم إن البنث هى اللي حاتدفع التمن لو إنها لجأت للقانون، مانقدرشى نبتدى إحنا وننصحها بده، لا حاينفع واحنا عارفين عواطفها، ولا هوه مقبول اجتماعياً، ولا هى شغلتنا، ثم إنها هى واختها اللي حايدفعوا التمن أكثر منه ميت مرة، هما اللي حايتفضحوا أكثر منه، مجتمعا بيدين الست، ويسيب الأوغاد.

د.عباس مختار: فعلا صحيح، وده طبعا حا يآثر على فرص جوازها كمان، ده حتى من غير فضيحة، هى فى زنقة حا تقول للى حا يتقدم لها على اللي حصل ولا لأه

د.جيبي : أنا فاكرا إحنا ناقشنا الحكاية دى كام مرة، بس هنا فى الحالة دى الحكاية أصعب، مش بس حاتقول له ولأه، إنما حاتقول له بالتفصيل، ولا حا تعمل إيه، دا انت صعبتها علينا قوى يا شيخ

د.عباس مختار: ما انا باسأل برضه عشان كده

د.جيبي : أصل هنا المسألة بقت أصعب من الحالات اللي ناقشناها قبل كده، لأنها لو خبت على خطيبها أى معلومة،

مثلا ما قالتشي تحديدا عن الشخص المسئول عن ده، يبقى برضه حاتعتبر نفسها كذابة، ، ويمكن خطيبها، ولو حتى بعد الجواز، يقعد يلج عليها عايز يعرف مين، وإذا قالت له المسألة حاتتعد ما فيش بعد كده، ما هو الجدع ده حايبقى عديله، وحايفضل في وشه طول عمره، وبرضه أختها يمكن يتخرب بيتها ، ده إذا خطيبها كمل الخطوبة من أصله، أو لو جوزها ماطلقهاش، المسألة فعلا صعبة.

د.عباس ختار: ما هو عشان كده انا مش عارف أعمل إيه

د.يجيى : ولا انا، لكن اسبح لى خلينا واقعيين ونمسخ المسألة واحدة واحدة، وما تنساش إنك يا دوب مع البنية بقالك شهرين

د.عباس ختار: آه شهرين

د.يجيى: فاحنا مش مستعجلين قوى يعنى، لا البننت سنأها عدى، ولا حا يفوتها قطر الجواز، وهى هميلة زى مايتقول ومرغوبة وكلام من ده، يعنى ممكن ناخذ وقتنا بالراحة ، وكل ما تقدم الوقت، والبننت بتكبر بالعلاج، وبيك، وبالشغل، وبالأم، حانلقى الأمور أوضح، والإجابات تقرب مننا من أحسن إلى أحسن شوية شوية

د.عباس ختار: يعنى أعمل إيه ؟

د.يجيى : إنت ما تتركبهاش على نفسك، ما دام انت قدرت تكسب ثقة البننت، وما دام بتحترمها وبتحترم عواطفها وخطأها، وفي نفس الوقت ما فيش علاقة دلوقتي، يبقى الوقت في صالح النضج لها، ويمكن لك انت كمان، إنت وشطارتك،

د.عباس ختار: طيب وإلحاح الواد ده عليها؟

د.يجيى : لأه بقى، إحنا ما صدقنا، دا احنا بنحاول نداوى في الجرح القديم، ونخرج من المأزق القديم، يبقى حاجد المسائل ونرمى بنزين على النار تانى ليه؟! إحنا مع كل احترامنا للعواطف، ومع محاولتنا احتواء الغلط، واحترام الامتناع اللي بدا حتى قبل العلاج، نعمل حسابنا إننا نكف جنب البنية بكل أبوة ومسئولية واحترام متزايد، عشان تكبر بحق وحقيق، وعليك إنك تنبهها تفصيلا إنها تحلى المقابلات الاضطرارية في وسط الناس، وما فيش تليفونات ولا موبايلات ولا كلام من ده، وبرضه ما فيش مانع لو الظروف حكمت إنها تشوفه في وسط العيلة، أنا عارف إن واحد دق زى ده مش حايبطل زن، إنما صلابة موقفها وهى معاك، حاتوصل له ولو بعد مدة إن ما فيش فايده، مرة تانية لازم نفضل محترمين عواطفها، وما تنساش إن دى أول تجربة، ويتبقى لها طعم تانى، ومعنى تانى، ولو هو بعد كده ما بطلشى، تقول له - بمساعدتك طبعاً ووقوفك جنبها - تقول له بوضوح إنه يعمل اللي هو عايزه، واللى يحصل يحصل ، تهديد تهديد إيه يعنى، الناس دول يهددوا إنما هما في النهاية جينا، وإذا حتى فضح الدنيا، يبقى وقوع البلا ولا انتظاره، ما هو الغلط وارد وهو مسئول زيها تمام، وبينى وبينك هو مسئول أكثر، مش يعنى عشان هو راجل، لا يا عم ،

د.عباس مختار: طيب وعواطفها؟ والى حضرتك قلته عن احترام عواطفها؟

د.ميجي : على العين والراس يا أخی، ما احنا كل ما كنا صادقين في احترامها، في نفس الوقت حازمين في عدم السماح بتكرار الغلط تحت أى ظرف أو تهديد، ده حايصح لها إنها تكبر زى ما بنقول، مش العلاج هوه كبران برضه !!، والعواطف بتنضج مع الكبران يا أخی، بس الخوف بصراحة إنها تكذب عليك أثناء العلاج لو حصلت حاجة كده أو كده

د.عباس مختار: بصراحة هي كذبت عليا في الأول خالص، هي كانت في الأول بتكذب عليا كثير يعنى ده الكلام ده قالتها في الآخر خالص، لما وثقت في، وأعتقد دلوقت هي ما بتكذبشي، أنا مش متأكد.

د.ميجي : ... كل شيء محتمل، واحنا لازم ندفع ضريبة مهنتنا ونأجل الحكم، يعنى ده برضه من المشاكل المهنية الكبيرة، حاتلاقي نفسك كل شوية عمال تتسائل : يا ترى هي بتكذب ولا مش بتكذب، وتبقى متلخبط، تيجي لو غلظت تبقى مش عارف لحد إمتي حاتسامح وتديها فرصة جديدة وكده، من غير هي ماتسيء فهم ساحك ده، دي حسية صعبة فعلا ، إنت خد وقتك الأول، وما تسبقشي الأحداث، ونخلها سوا سوا واحدة واحدة

د.عباس مختار: طيب وحكاية تقول لخطيبها الجديد ولا ما تقولشي ؟

د.ميجي : ... جرى إيه يا جدع انت إنت معانا ولا مع الاسد...، إنت بتصعبها علينا كده ليه، هي لسه اتخطبت؟!!

د.عباس مختار: ما انا خايف لحسن تكون حيرتها دي هي اللي خلياها ترفض اللى بيتقدموا

د.ميجي : ... محتمل جدا طبعاً، فهي إذا فتحت الموضوع ده معاك ، لازم نفهمها إن المسألة حاتتوقف ساعتها على درجة نضجها، وبرزه على درجة نضج خطيبها، وعلى حبهم لبعض، وعلى الفرق بينه وبين الجدع ده، سواء كان الفرق في الجذب، أو في المسئولية، أو في الندالة، كل الامور دي حاتبقى مكشوفة بدرجة حسب البصيرة اللى هي اكتسبتها من العلاج، مع احترام قدام العواطف الجديدة، والنضج، والكلام ده، كل ده بيحصل أثناء العلاج من غير عناوين، وحاشوهه أول بأول، يعنى كل شويه حانخط على الباب فإذا كانت هي بتنضج من خلال العلاقة العلاجية، يبقى خير وبركة، أما إذا كانت بتستعمل العلاقة العلاجية للتبرير وكلام من ده يبقى فيه كلام تاني، واخذ بالك؟ على فكرة هي بتصلي ولا لأه؟

د.عباس مختار: أه، هي بدأت تصلي في الفترة الأخيرة، قبل كدة ما كانتش منتظمة أوى، لكن في الفترة الاخيرة بقت منتظمة

د. مجيى : خلى بالك، أنا مش باقول كده عشان الاستغفار والشعور بالذنب، ده وارد طبعاً، بس التمدادى فيه مايفيدشى كثير، إنت عارف رأيي في الشعور بالذنب، الدين الترهيبى والعقابى مش هو المطلوب دلوقتى في حالة زى دى، إنما الدين المنتظم الرقيق اللى فيه عشم في ربنا، وفيه حب واحترام، هو ده اللى ممكن يساعدها. الدين الترهيبى التانىي حاجبي العواطف التلقائية، وهات يا "دفاعات"، وبعدين نفاعاً بمصايب في الآخر.

د. عباس مختار: أنا أظن إن صلاحها دلوقتى هي من النوع الأخير ده

د. مجيى : يبقى الأرجح إن ده حايتهنا لأن ده هوا اللى بيخلي العاطفة بدل ما هي في المتناول تروح منسحبة وهات يا تغطية بالميكانيزمات، تيجي التغطية تفشل، تبص تلاقينا في وسط الغلط من جديد، يبقى ما تفرحشى بالصلاة دلوقتى قوى، لكن برضه تحافظ عليها لحد ما يتقلب الاستغفار حمد، وانت عارف طريقتي في الحكاية دى

د. عباس مختار: لأ مش عارف قوى

د. مجيى : لأ عارف، لانك بتقرا على الروشتات بتاعتي "يقرب الاستغفار حمداً مع الإكثار من الحمد"، مش كده، ما هو دين الذهول والرعب بيعطل النمو، إنما الدين الرقيق المنتظم اللى فيه العشم والحوار هوا ده اللى بيقترب البعيد، ويشغل مسألة النمو والكلام ده

د. عباس مختار: مش فاهم !! يعني إيه ؟

د. مجيى : بالذمة الوقت يسمح أفهمك دلوقتى؟ ثم إن دى حاجات مش عايزة شرح ولا محاضرة، ولا عايزه فهم حتى، ما انت شغال فيها أهه ميه ميه، من غير ما أجاب على سؤالك

د. عباس مختار: آه فهمت

د. مجيى : والله ما انا عارف فهمت إيه !! إذا كنت انا مش فاهم، دى حاجات يا جدع انت باقول لك مش للفهم، إنما هي بتكر وتشتغل لوحدها من غير ما تتفهم، هي عايزة وقت، واتجاه صح

د. عباس مختار: يعني إيه؟

د. مجيى : يعني إذا كنا ما شين صح، بنشوف نتيجة صح يا شيخ، مش هو ده برضه "الفهم العملي"؟

د. عباس مختار: الظاهر كده

د. مجيى : الحمد لله

الحالة الخامسة:



دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

هذه الحالة (القصيدة) أيضا - كما ذكرنا الأسبوع الماضى - سبق أن كانت موضوع نشرة بأكملها منذ سنتين (8 أكتوبر 2007) ، بعنوان "من يجب من؟ صفقات الظاهر، وأحلام التكامل"، وبالتالى فلا مفر من تكرار، مع أمل أن نضيف تحديثا ما، وخاصة فيما يتعلق بالعلاج النفسى.

بصراحة وجدت أن الزمن الذى مر ما بين النشر الأول واليوم هو "عامان وأسبوعان إلا يومين"، وقد أوصيتُ فى الأسبوع الماضى بالعودة إلى هذا النشر الأول، مع احتفاظى بتشككى حول عدد من سوف يبذلون جهدا ووقتا لفعل ذلك، ثم إننى سألت نفسى هل مثل هذا العمل يمكن أن يُقرأ مرة واحدة؟ ألا يكون فى التكرار (الممل) معنى دعوة إلى إعادة القراءة؟

ثم أملتُ كما قلت فى المقدمة حالا أن يشمل هذا التكرار بعض الإشارة إلى العلاج النفسى الذى هو - فى نهاية النهاية - مسيرة نحو معا المريض والمعالج، فهو رحلة تشكيل علاقة بشرية (محسلة الحب إن صح التعبير) بشكل أو بآخر.

عذرا

قصيدة اليوم هنا تحاول ان ترسم تقاطعات متحاورة بين الذات الغاوية الظاهرة، وبين الفطرة الطفلية الطازجة الجاهزة المتخلقة معا، وهى تنبه إلى أن الاكتفاء بمستوى واحد على حساب حركية التكامل مع المستويات الأخرى، هو حب زائف، أو على أحسن الفروض حب مسطح قصير العمر،

في خبرتي المحدودة، كدت ألاحظ في كثيرات تناسبا عكسيا بين فرط التجمل والاهتمام بالشكل الظاهري، (والديكورات، والإكسسوارات، والميك اب)، وبين مدى الانسحاب الداخلي، والعجز عن التواصل المتعدد الأعماق للتكامل، (ليست قاعدة) هذه السدود التي نبنيتها حولنا ثم داخلنا طبقة وراء طبقة، ليست سدا واحدا كما تصورناها من خلال التركيز على مستويين للوجود هما الشعور واللاشعور، اللغة البيو-وجودية التي نتكلم بها هي لغة تتحدث عن "مستويات وعي" متمثلة في وجود عياني في شبكات دماغ نيورونية (مخية)، مرتبة هيراركيًا بحسب تاريخ التطور من جهة، وتاريخ النمو من جهة أخرى،

الذين يتناولون قضية التواصل بين البشر وكأنه تواصل بين اثنين أساسا فقط، ثم يصنفون الحب على هذا الأساس، لهم وجهة نظر سليمة، لكنها في نهاية النهاية محدودة (حتى بعض تصنيفات إريك فروم في "فن الحب") مع أنك تستطيع أن تقرأ حدسهم بهذا التعدد دون إعلانه مباشرة، وهذا ما يجعل بعض تصنيفاتهم مقبولة، ومفيدة.

حقيقة حركية الحب هي نوع من التفاعل المتكامل المتصاعد النابض بين عدد (حتى يشمل الكل) من مستويات الوعي، وعدد آخر، لا يفضل فيها مستوى عن الآخر اللهم إلا في مرحلة من مراحل التفاعل، ثم تنشيط مرحلة أخرى أو مراحل هكذا.

قصيدة اليوم تُظهر بعض هذا التعدد المتداخل في محاولة عمل علاقة حب: حيث يظهر مستوى صفة الغواية الخارجي، في مقابل مستوى البحث عن الكيان الخائف الأكثر أصالة، ثم نرى حوار المقاومة، وأيضا مناورات الخوف، و الاستعداد، و الاحتزال، و الامل.

ذكرنا أمس أن هذه القصيدة إنما تقوم بتعرية المستويات الثلاثة الأولى، وإلى درجة أقل المستوى الرابع، (وسوف نعود لبقية المستويات لاحقا قرب نهاية العمل)

المستوى الأول: الجذب النداء، والاندماج المذاهل.

المستوى الثاني: اللذة المشتركة بعض الوقت.

المستوى الثالث: اللعب الحر معا - أحيانا.

قصيدة اليوم تُظهر بعض هذا التعدد المتداخل في محاولة عمل علاقة حب: حيث يظهر أن مستوى صفة الغواية الخارجية، هو السائد على حساب أى تطور للحوار الأعماق والأكثر تكاملا، وقد حذرنا من الميل إلى شجب هذه المستويات البدئية، اللهم إلا إذا طغت حتى غطت على فرص التبادل والجدل مع سائر المستويات النابضة الأخرى. كما سوف نتبين مثل ذلك في هذه القصيدة، وبالذات قرب نهايتها، فنهايتها:

القرءة

في بداية هذه القصيدة، يبدو أن التركيز كان على مستوى

الجذ والاحتراب، وهو ما يسمى أحيانا الكيمياء الوجدانية المتبادلة، وهو مستوى - كما أشرنا حالا، وأمس- ليس مرفوضا من حيث المبدأ بل لعله بداية لازمة مهمة، ويبدو أن وسائل الجذب كانت تبدو فاعلة في بداية القصيدة لدرجة ثقة النداهة بسحرها القادر على جذب السائر على شط الترععة حتى تسحبه إلى غير رجعة (هذا ما يحكى عن الجنية النداهة في بلدنا، وهو بعض ما استلهمه يوسف إدريس في قصته النداهة). وهو ما خالج صاحبنا من أن هذا الجذب الساحر، يحمل وراءه الاختفاء الغامض، الذى يعقبه أو لا يعقبه أن يظهر في القرية هائما على وجهه مجذبا أو جنونا أو حبا جنونا.

القصيدة هنا تبدأ بتعرية هذا المستوى من النداء والغواية، وهو مستوى قد يقابله بعض بدايات التعاقد في العلاج النفسى الذى قد يتم بشكل مباشر أو غير مباشر بين معالج له حضور قوى يبعث على الثقة، وبين مريض يحتاج هذه الثقة فيستجيب لها بسرعة، وبأقل قدر من الشروط والحذر:

وعيون مكحولة مُنْذِيَّة.

تسجّر وتشدّ.

منديلها على وش الميَّة

مستنى تمدّ:

إيدك، تسحبها تروح فيها،

ولا مئن شاف حدّ.

لابد أن لحكاية، أو اسطورة النداهة اصل شديد الغور في النفس الإنسانية، أسطورة النداهة من الأساطير الريفية المصرية، حيث يزعم الفلاحون أنها امرأة جميلة جدا وغريبة تظهر في الليالي الظلماء في الحقول، لتنادي باسم شخص معين فيقوم هذا الشخص مسحورا ويتبع النداء إلى أن يصل إليها ثم يجدونه ميتا في اليوم التالي، أو يلقونه وهو يهيم على وجهه جنونا، وقد يسخط حيوانا عقابا له أنه ترك النداهة الغاوية في عالمها السفلى بعد أن شدته إليه بغوايتها.

ماتكونشى يا واد النّداّهة؟

حركات الجنّية إياها؟

أنا خايف مالى مانيش عازفّه.

أنا شايف إلى مانيش شايفه.

.....

وتلاحظ خوفى تَطْمَئِنِي.

وتقولى كلام، قال إيه يعنى :

ماتبصّسّ جوّه بزّيادة،

خلىك عالقّد.

شوف حركة عودي الميّاة،

شوف لون الحدّ

هذه القصيدة لا تستوحى أسطورة النداهة إلا من حيث هذا الانجذاب المسحور إلى النداء، ذلك لأنه في حين تؤكد الأسطورة على أنه حين يقترب صاحبنا من السطح، يكون منجذبا انجذابا خالصا لسحر الغواية، إذ يبدو أنه يريد ما وراء ذلك بشكل ذاهل، نلاحظ في هذه القصيدة من البداية أنه منجذب بقدر ما هو خائف، يقترب ويرجو ما تحت السطح، فتنبهه الغواية أن الصفقة ينبغي أن تقتصر على هذا المستوى، وأن عليه ألا يتجاوز الحدود، وأنه غير مسموح له أن يخطو إلى ما بعد السطح (ما تبصش جوه بزياده، خليك عالقد) ولتحقيق ذلك تذكره بجمال خارجها، وميادة عودها، ووردية خدودها.؟؟
إلخ،

هو يستمع إلى كل ذلك، لكن يأتيه هس من أعماقها، يناديه بلغة أخرى، وكأنه يستغل هذا الجذب المبدئي ليتعرف من وراء الظاهر إلى طبقة أكثر عمقا وتلقائية، وأقل صفقاتية وذهولاً، وكأنه على من يحاول أن يواصل حركية جدل العلاقة، أن يستوعب مستوى الجذب ليتجاوزه وهو يحتويه، لينطلق منه إلى نكوص مشروع، ولعب حر، وهو ما تعنيه هذه الفقرة من تنشيط ما بالداخل من براءة الطفولة، وتلقائية الفطرة، وحلاوة اللعب، وبهذا نقرب من المستوى الثانى والثالث (اللذة المشتركة، واللعب الحر معا) مع الحذر الواجب من احتمال التوقف عند الجذب والانجذاب واللذة المنفصلة

وأحس بهمس إلى معاها،
أنوى أقرب.
وأشوف التانية جُؤاها،
أحلى وأطيب.
واخوف يغالبنى من ايّاها،
لأ مش خاهرب.

هذه الأخرى التى تناديه من عمق أبعد من جذب منديل السطح، ربما هى الفطرة عروس البحر، ولكن من ضمن له إذ يتقدم إلى هذا العمق الأجل أن تستولى عليه النداهة المرتبطة بالمنديل السطحى، فيختفى فيها ومعها دون أن يكمل مشوار الحب التكاملى الجدل

(مستنى تمدّ: إيدك تسحبها تروح فيها، ولا مين شاف حد).

وحين يستشعر هذا الخطر، وتراوده فكرة التراجع يجد أنه لا سبيل إلى ذلك إن أراد جدل العلاقة أن يتواصل، فيقرر أن يواصل: فيتراجع عن التراجع

(لأ مش خاهرب)

استجابة لهذا التصميم يأتيه نداء الداخل، مع الحذر المناسب من الاقتراب

الخب بقدر ما فيه قرب، فيه قدر مساو، وأحيانا أزيد من الخوف من القرب.

يسرى ذلك على من يقرب، وعلى من يستجيب لمحاولة الاقتراب
والطفلة تشاؤم وتعاقر،
بتقرب، ولا بتأخير؟
وأن مدى إيدي ناجيتها، بتخاف وتكش.
والثانية نط تخلّيها: تهزّب في العيش.
دى غيامة كذب وتغطية، ومؤامرة غش.

الوعي الداخلي، الطفولة المستجيبة، ضعيفة بطبيعتها ،
بقدر ما هي جميلة بتلقائيتها

الظاهر الجاذب المكتفى بهذا المستوى حتى لو كان الاختفاء في
الذهول هو نهايته لا يتزحزح عن محاولته إفساد أى خطوة تحاول
تجاوزه إلى داخل الداخل الصادق الواعد بل إنه يكبت هذه
المحاولة الأعمق حتى تنسحب الذات الأهم والأعمق على أثر
التخويف من الاقتراب الحقيقي، وبزيد من الإغراء بالاستكفاء
بظاهر الجذب فالاجذاب، وهما ليسا إلا بديلا عن حقيقة العلاقة
وعمقها، ومن ثم نفهم كيف أن هذا الإبدال أو التوقف ليس
إلا: "غيامة كذب وتغطية، ومؤامرة غش"

تواصل السعى إلى الحوار والجدل مع المستوى الأعمق والأهم،
يرفض هذا الانسحاب من أثر الإحلال والتغطية، فهو لا يصدق أن
المستوى الأعمق غير موجود، أو كان وهما ، بل هو يعلن أنها -
حلوة الداخل- لم تمث، لأنها لا تموت ، مهما بعدت أو اختفت :

وما صدّقشى،
ولا اسلمشى،
أنا واثق إنها ما متّئشى
أنا سامع همس الماسكتشى
مش حاجى، لو هيه ما جاتشى.

فهو يواصل الإنصات، ويشترط لمواصلة الحوار (الخب) وجودها
ليكمل معها (وربما مع غيرها، لكن معها أساسا)

"أنا سامع همس الماسكتشى"

تلك الأخرى - على السطح - تتصور أنه وهو يقرب، يقرب
منها هي ، استجابة لغوايتها، لكنه ينبهها، وربما ينبه
نفسه أنه: "مش حاجى لو هيا ما جاتشى"، مهما بدا إغراء
جذب السطح.

تنبيه واجب هنا :

• إن المسألة هي ليست "إما أو" ، اللهم إلا إذا
أصر "السطح" على استبعاد كل ما عداه،

• إن علاقة الخب الحقيقية هي حب لكل المستويات، بكل
المستويات، بما في ذلك حب الغاوية السطحية، ولو بابا إلى
العمق، ولكن ليس على حسابها،

• التي على السطح هنا لا تعترف إلا بنفسها، ولو وصل

الأمر إلى تفضيل أن "تلعب حيا" بدلا من أن "تحب"، ها هي تنبؤ لتحول بينهما، بين داخلها، والساعي إلى حب حقيقي، تحو بالمنع والتحذير والتشريط:

- جرى إليه يا أختينا؟ علي فين؟
 خائصحي الناييم؟ بضمن إليه؟
 جرى إليه؟
 مش عاجبك رسمي لجواجي، ولا لُون الرُوج؟
 مش عاجبك تذكرة الترسو، ولا حتى اللوج؟
 ما كفاكشي زواق الباب؟
 هيّه وكالة من غير بواب؟

هذه الغاوية على السطح إنما تعلن وصايتها على سائر المستويات، معترضه على مواصلة السعي، فهي تدافع عن مشروعية، بل لذة الوجبات السريعة، وعلينا أن نتذكر أنه "إيش زماك على أن تلعب حيا، قال قلة الحب". هذه التي على السطح تريد ضمانا (بضمن إليه؟)، وهي مهملة قدم لها من ضمانات (بما في ذلك ورقة الزواج أيضا) لن تسلم - طالما هي منفصلة هكذا - وهي لا تسمح لجميعها أن يشاركوا في العلاقة المتعددة المستويات، أي في علاقة حب. وليس لعبة حب، فهي تتعجب من عدم رضاه بكل ما فعلته لإغوائه ليكتفي بهذا الظاهر (ما كفاكشي زواق الباب، هيا وكالة من غير بواب؟)

وقفة:

ماذا يحدث في العلاج النفسي على أي مستوى تتم العلاقة

بصراحة، إن العلاقات (العلاجات) المطروحة على مستوى الاقتران على الإجماع والطمأنة والتسكين (بالعقاير أو بدونها) هو أقرب إلى مستوى الغواية والذب والانجذاب، لانزعج أن نهايته هي بالذهول أو العدم مثلما هو الحال في أصل أسطورة النداهة، وإنما قد يكون نهايته السكون وتوقف مسيرة النضج.

تواصل العلاج النفسي الأعمق الذي قد يرتقى بالعلاقة إلى هذا التحوار على هذا المستوى، هو الذي يحفز النمو ويطلق جدل التطور بحيث يتم إعادة التشكيل من خلال أزمة المرض ما أمكن ذلك

لماذا يخاف أغلب المعالجين من المرضى المصنّ قداما إلى أبعد مما يسمى العلاج التسكيني، لا يوجد علاج حقيقي فيه إطلاق نمو أو إعادة تشكيل إلا ويمر المريض فيه بما نسميه "مأزق التغيير" بكل مخاطره وصعوباته والتهديد بمضاعفاته، من هنا، وبالذات في العلاج الجمعي، يكون الخذر والتحذير، مصاحب بالخوف والتخويف، وكثيرا ما يتمادى هذا الخوف والخذر إلى ظهور آليات دفاع أكثر حدة تجمّد مسيرة النمو فينقطع العلاج فجأة، أو تنتقل الزملة المرضية إلى زملة أكثر صلابة وأقدر مقاومة

إن الزملاء الذين يبدأون بالتسكين، وأحياناً يسمونه الطمانينة، وينتهون بالتسكين، مفضلين "السلامة" أولاً وأخيراً، وأن الطيب احسن لا ينتمون إلى مسيرة النمو من خلال العلاج، وربما إلى مسيرة النمو برمتها، لأنه لا يوجد نمو دون آلام ومخاطر من حيث المبدأ

أنا مش ناقصة التقلبية ديّة،
ولا فيش جَوّائ "المِش هيّة"،
ولا فيه بنوتة بمَرائلها،
ولا فيه عيّل ماسك ديلها،

وبرغم كل ذلك التحذير والإنكار والحوء، فالطبيعة البشرية هي الطبيعة البشرية،

وهكذا يستمر النداء الخفي، ويتواصل إصرار حفز النمو، فيتواصل بالمقابل التحذير، ويحل الصد وإعلان الدفاعات المانعة من التواصل، محل الجذب الذي يثبت من خلال ذلك أنه كان "نظام الحب" وليس "الحب"

إوعى تحطّى، أبعد مئى، حاتلاقى الهؤ.
البيت دا مالوئشى اضعاب.
دؤل سافروا قبل ما ييجوا.
من يوم ما بنينا السد.
السد الجوائ التانى.
وان كان مش عاجبك، سدّى البرانى.
تبقى فقيست اللعبة،
ومانيش لاعبة.
هنا وقفة مهمة:

إن العلاقات البشرية تنبنى على أساس سلامة لبنات التواصل الأولى التي توضع في محلها، منذ الطفولة توضع في وقتها، لغرضها، وهي التي يبنى بها بيت الثقة الأساسية فالكيان النابض النامي.

إن التي (أو الذي) تستطيع أن تطلق داخلها ليشارك في (لا ليستقل ب) عملية الحب، لا بد أن تكون قد اطمأنت طفلة (ثم بعد ذلك في أي ولادة جديدة في أزمات النمو) إلى أنها ليست وحيدة، إلى أنها جزء من آخرين يريدونها ويعترفون بها فتريدهم وتعترف بهم،

هكذا تتاح لها الفرصة أن تبنى نفسها "بيتا" (وليس نفسها بيتا)، بيتا له أصحاب، هي أولهم، وليست آخرهم،

فالقصيصة هنا وهي تعرى هذا الخواء الداخلي: "البيت دا ما لوئشى اصحاب" إنما تعلن سبب هذا الهروب الكبير، وتعزّز إحلال المنديل على سطح الترفة، محل جنية البحر الطفلة الفطرة الجميلة،

"البيت" ليس له أصحاب لأنهم كانوا أشباحاً لم يحضروا

ولكن هل يكون للخساية قلب إلا إذا أحاطته كل هذه الأوراق التي ذبلت وجفت من فرط قيامها بدورها الرائع في الحماية والدفاعات؟

إن من يريد أن يلقى هذه الأوراق الصلبة ليكتفى بقلب الخساية هو أيضا ليس محيا، وإنما هو قناص مستسهل.

وبعد (مرة أخرى) :

خيل إلى أن المسألة أصبحت أصعب.

ليكن.

قلنا من البداية، حتى لو لم يكن لدينا بديلا: "نستعمل الواقع (الخطأ)، لا نستسلم له، ونرفضه حتى نغيره".

فهل نستطيع ذلك في مسألة الحب هذه؟ (ربما مثلها مثل مسألة الديمقراطية والحرية والمال، وأشياء أخرى كثيرة)، وإذا لم نستطع فهل يمكن أن نرضى بالموجود باعتباره النقص الواجب الدافع للتحرير، أم نستسلم له باعتباره البديل الدائم طالما لا يوجد غيره.

ترى هل أصبحت المسألة أسهل أم أصعب؟

هل نشتغل في المستحيل ليكون ممكنا،

أم نستسلم للممكن ليصبح مستحيلا

أكتوبر 2009: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - (ألف بء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك امجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

